

فى ذكرى انتصار أكتوبر

بطولات

وراء

الستار

سجلتها

منال نور الدين



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٧

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللّٰهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾

صدق الله العظيم

بطولات وراء الستار  
منال نور الدين

الطبعة الأولى  
١٩٩٧



الهيئة المصرية  
العامّة للكتاب

الغلاف للفنان  
محمود الهندي

الإخراج الفني  
صبري عبدالواحد



الاهداء

إلى زوجي

الذي شجعني على

تسجيل هذه البطولات

منال



مكتبة الكتاب

بقلم

المشير محمد عبد الغنى الجمسى





## تقديم

### ملف مع التخطيط لحرب التحرير

لعلنا نتذكر أننا كنا نلعب جراحنا منذ حرب يونيو ١٩٦٧، هذه الحرب التي حُرناها للخطأ السياسي وعسكري ارتكبتها، وانتهت باستيلاء إسرائيل على سيناء والضفة الغربية وغزة والجليل. واتتعت إسرائيل سياسة «فرصة الأمر الواقع» على العرب إعتاداً على قوتها العسكرية وعدم قدرة العرب على تحرير أراضيهم بالقوة، وبالتالي يجب أن يرضخوا لقيادة السياسة، فرضت إسرائيل الأمر الواقع في الضفة المحتلة بالقدرة العسكرية المتفوقة على العرب، الأمر الذي قد يجعل الوجود السياسي العربي بالجزيرة والناقص من جهود الصراع المسلح، وتحتهد لإسرائيل هذا التفوق بمعارضة أمريكا التي أصبحت علينا مضموناً لها بكل واضح وبأثر توريدها سياسياً، وتدعمها عسكرياً واقتصادياً.

ولأنه الانعكاس الواضح لسياسة التوسيع الأفقي، انه امر لا منة تفوقه على إسرائيل الدولة بالذراع والكميات وفي التوقيعات التي تضمنها التفوق العسكري الدائم على الدول العربية مجتمعة، ولما ان الاتحاد السوفيتي يقدم الدعم لهن وسوريا بالذراع والكميات وفي التوقيعات التي تدعمها بقاء التسامح مع إسرائيل أو التفوق العسكري عليها.

فاجأناهم قبل أنه نخبونا

لأنه على قواتنا المسلحة أنه تدخل حرب أكتوبر ١٩٧٣ في ظروف عسكرية صعبة  
ويعتقد لديهم «نظرية الذمة الإسرائيلية»، التي وضعتها إسرائيل لتكون  
ستارا لتحقيق أهدافها التوسعية وفرضه الأمر الواقع على العرب.  
كنا سندخل الحرب، بينما العدو له التنويه العسكري، والوضع الطبيعي  
أنه يكره المهاجم متفوقا على المدافع. لذلك لم نسه الضرورى إصدار التنويه  
العسكري في المرحلة الافتتاحية للحرب، وهو مرحلة الهجوم مع إقحام قناة  
السيب.

وكنا سندخل الحرب، ونقدر أنه إقحام قناة السيب بقوات حوالي مائة  
الف مقاتل يقدر به أصعب العمليات العسكرية حيث أنه أصعب الواجه  
اللائية لذلك لهما في العالم هما قناة السيب وقناة بنما.

وكنا سندخل الحرب بينما يستعد العدو إلى خطط محصنة على الضيق والاد  
للعتاه (خط بارليتخ)، وله القوات الألية الدرجه في سيناء، وكان  
سه نجاح عملياتنا الهجومية واجهت اوه تجهيزاته وتدريباتها، وبذلك يتم تحم  
تطهير الذمة الإسرائيلية.

وكنا سندخل الحرب ضد عدو لديه جهاز مخابرات استخباراتية بكفاءته وتعاو  
مع أجهزة المخابرات السوفياتية لمعرفة كل ما يدور في المنطقة العربيه. فإذا  
الكشفت عن الأجهزة لنايانا الهجومية، فانه إسرائيل مستعد بتوجيه

منزبه وقائيه - ضربه اجراميه - تجعل عملياتنا الهجوميه اكثر صمود  
وأبعد تعقيدا ، كما أنه إسرائيل ستبادر أيضا بتعبئة الاحتياط  
وإرساله للبريه المصريه والسوريه خلال يوميه  
ومعه هذا ، ولقد هذه الاسباب ، أنه من الضروري أنه نبدل كل جهد ممكن  
لتحقيق المفاجأة حتى تكونه الباراه لنا لأول مرة في الحرب ضد إسرائيل ،  
وعرمانه العدو من فترة التنذار اللزمه للتعبئة ، وعمم اعطائه فرصة  
توجيه ضربه وقائيه ، وضمان نجاح الهجوم والعبء بأقل خسائر ممكنه حيث  
لنا قدرنا خائرتنا في جبهه قناه السويس بأعداد كبيره من الشهداء والبصرى  
والمصابين .

وقد اشترك في وضع خطط تحقيق "المفاجأة" عدد محدود جدا من ضباط  
صفيه عمليات القوات المسلحة ، وكثرت خطط البدك لخطط العمليات تماما ، واشتملت  
الخطط على اجراءات واحمال كثيره تنوعه في مجالات مختلفه بحيث تكونه صوره  
متكامله أمام العدو انه قواتنا في مصر وسوريا ليس لديها أية الهجوم ،  
بل نعمل لتقوية دفاعاتنا وإستعدادنا ضد هجوم إسرائيل محتمل .

المهندسين يعملون  
لمبقا لتخطيط العمليات ، لأنه عدد من رجال المهندسين يعبرونه ضمن  
الموجبات الأولى للاقتحام في قوارب يحملوه اسلحتهم ومعداتهم الفنيه .

لثمة أقيم هذه المرات مصنحات مياه تندفع من المياه بقوة شديدة قد  
 الساتر الترابي العالي على الصفة الشرقية للفناء لعمل فتحات (مرايا)  
 فيه تسمح بتشغيل المديات وإقامة الكباري . ولما على الهندسية  
 أنه يتخذوا ٣٥٠ (ثلاثمائة وخمسة) مضخة مياه في مواجهة البنية  
 الثاني والثالث للقيام بهذا العمل .  
 تمكن هؤلاء الرجال من فتح أكثر من ثلاثه ممرات خلال عدة ساعات  
 منذ بدء العمل ، يتراجل من كل عمدة (فتحة) ١٥٠٠ (الف و٥٠٠) مائة  
 متر مكعب من الرمال ، وعندما وصل عدد المرات التي تم إنجاز العمل فيها  
 إلى ستين ممرًا ، لأنه الهندسونه قد قاموا بتجريف ٩٠٠٠٠ (تسعين  
 ألف) متر مكعب من الرمال . لأنه هناك إصرار تام من جانبنا على  
 فتح المرات التي يتبعها تشغيل المديات وإقامة الكباري حيث  
 تندفع عليها القذات .  
 وما يتعد التشغيل ~~لعمل~~ الهندسية بالتواتر الملح أنهم  
 اتخذوا مصنحات المياه في هذا العمل الرهيم على صمد الخبرة التي  
 اكتسبوها من العمل في إنشاء السد العالي  
 ويقود الجنرال البعائر رئيس الادارة الاسرائيلي في مذكراته تعليقا  
 على هذا العمل .

« لانت إخطر الدجارات التي وصلتنا حينئذ ، هي التي أفادت  
 أنه المصريه بدوا في عمل ممرات في العواقر الترابه الجميله ، باستخدام  
 قوقه رفع الياه عند طريقه صفحات خاصه لانتوا يتخذونها تحت ستار  
 كسيفه من نيرانه اللدقيه والمناه ، كما بدوا يقطعونه معديات  
 ومعديات عبور أمام رؤوس الكباري . وفعلوا كأنه تلك الدجاره  
 هي إخطر الدجارات لانها تعنى أنه أي تقدير للعمل العكسي الذي  
 تقوم به مصر وسوريا أصبح تعديلا متأخرا »  
 وما يذكر لرجال الهندسيه <sup>التي</sup> حققوا حتى الساعه الياسره والدفنه ما  
 يوم ٦ الكويبه انه بعد ثمانين ساعات من بدء القتال فتحت شقيقه مورا  
 من الساتر الترابي واتمام انقاذ ثمانيه كباري ثقيله واربعة كباري خفيفه  
 وبناء وتشغيل مكشيه معديه . وبذلك نجح عمل عكسي عظيم في الخطوط  
 الدفاعيه بالجبره تحت تهديد نيران العدو ، وتحت ستر نيران قوائمه ، وكان  
 ذلك عاملا رئيسيا وهيويا لتبع العمليه الربويه مع اقتمام قناة السويس

تحديد يوم الهجوم  
 فتح أوائل عام ١٩٧٤ قمنا في هنيهه عمليات القرآن الملوه بمل درابه لحويله  
 وعميقه لتحديد يوم الهجوم خلال ذلك العام بحيث يتقوا أهمه وأنس الظروف

لتجاع العمليه الإجماعيه ، وديمقته اسوأ الظروف لاسرائيل .  
 وضمنا منه الدرايه على ضرور الوقت الكافي ، وفكرة العمليه الإجماعيه الرطبه ،  
 والمواصفات الفنيه والطبيعيه لقناة السويس من حيث المد والجزر و ...  
 التيار واتجاهه ، وساعات الظلام وضرور القمر ، والأحوال الجويه ، وهاله  
 التجريبه اللبنيه والأحمر ، وعوامل أخرى .  
 درمنا كل شهر السنه لاختيار أفضل الشهور لإختتام القناه حيث أنه  
 فرق الجنوب بين أعلى مد وأدنى جذر هو ٨٠ ستمتر في القطاع الشمالي  
 للقناه (الاسماعيليه - بورسعيد) بينما فرق الجنوب في القطاع الجنوبي (الاسماعيليه -  
 السويس) هو مترانه ، كما أنه سرعة التيار في القطاع الشمالي هو ١٨ متراً  
 في الدقيقه ، بينما سرعته في القطاع الجنوبي هو ٩٠ متراً في الدقيقه . أما اتجاه  
 التيار فإنه يتغير دورياً كل ٦ ساعات من الشمال للجنوب والعكس . لانه كل  
 هذه الظواهر الطبيعيه مطلوباً معرفتها لتحديد تأثيرها على وسائل العبور  
 بالتقارب وإتساء المعديات والمباري .  
 ولأنه من الضروري أيضاً درايه حاله الأبرصاء النهريه النابيه لعمل القنات النهريه  
 وحاله التجريبه اللبنيه والأحمر لمعرفة انبساط عمل القنات النهريه .  
 واشتملت الدرايه أيضاً على جميع ايام العطلات الرسميه في اسرائيل بخلاف  
 يوم السبت . وهو أجهزتهم السنويه ، حيث تكلفه القنات العاريه عمارة اقل  
 استقاراً للجنوب . وحيث أنه لديهم تجانيه اعياد في السنه مني ثلثه اعياد

في شهر أكتوبر ١٩٧٢ من عيد الغفران (يوم كيبور) وعيد المظلات  
وعيد التوراه ، ولانه يهنا في الوضع معرفه تأثير كل عطلة على اجراءات  
التعبئه في اسرائيل التي تعتمد اعتمادا رئيسيا في الحرب على قوات الاحتياطية .  
وجدنا انه يوم عيد الغفران - يوم كيبور - هو يوم صيته ، والاهم منه  
ذاته هو اليوم الوحيد خلال العام الذي تتوقف فيه الزراعة واللينغزيون  
عنه البشه لانه يعتبر يوم مكونه كامل في اسرائيل ، أي ان اسرائيل وقوات

الاحتياطية بالطرقه العننيه السريه غير متحذره ، وبالتالي يتحذرون  
وبائل اخرى تتطلب وقتا اطول لتنفيذ التعبئه .

تم انتقالنا في الدراسه الى عامل آخر هو « الموقف الداخلي في اسرائيل » ، فقد  
لانت تجربته انتخابات اتحاد العمال (هتدروت) في سبتمبر ، وتجري انتخابات  
البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) يوم ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣ . والمعروف انه الحله  
الانتخابيه تجذب افرار الشعب لها ، علما بأنه أغلبه الشعب يملك الاحتياطية  
الجيشيه الاحتياطية مع تعبئه الدوله اثناء الحرب .

وعند الوقت المناسب للبرهمن في البريه السريه ، فقد لانه لا يجب انه يتأخر  
بعد شهر أكتوبر ١٩٧٣ حيث انه حاله الطقى والبر تصبح غير مناسبه  
نظرا لبدء تاقط الجليد

ووصلنا منه هذه الدرامه التي تفيضه في هنيهة عمليات التعاون الملحقه الي تحديد ائتمه  
التهور خلال عام ١٩٧٢ للقيام بالعمليات الهجوميه ، وهي مايو أو أغسطس أو  
بشهر أكتوبر - ولانه افضل شهر أكتوبر . وحددنا في هذه الدرامه  
اليوم المناسب للهجوم في كل شهر وقع عليه الاختيار . وكان يوم السبت  
- عيد الغفران - ٦ أكتوبر ١٩٧٣ (١٠ رمضان ١٣٩٤) هو الذي وقع  
عليه الاختيار . حيث توفرت فيه الشروط اللازمه لإقتحام القناه والهجوم .  
سلمت هذه الدرامه بنفسى - مكتوبه بخط اليد لصفوانه سريتر - للزبير اول احمد  
اسماعيل وزير الفريه والقائد العام حينئذ . الذي قال لي انه عرضها وناقشها  
مع الرئيس البادان في برج العرب (غرب الإسكندريه) في اوائل ابريل ١٩٧٢ .  
وبعد موافقه اقرارها لي باليد ونقل لي إنبهارا وأعجابا الرئيس البادان  
بها .

وعبر الزبير اول احمد اسماعيل عن شكره لهذه العمليات لجمهورها في إعداد  
هذه الوثيقه الراهه . وكتب تعليقه على تقريره بقوله « لقد انه تحديد (يوم الهجوم)  
عمله عليا على مستوى رفيع . انه هذا العمل سوف يأخذ حقه من التقدير  
وسوف يدخل التاريخ العلمى للثورة كنموذج من نماذج الدقه المتناهيه والبعث  
الذي .



---

وقد أُعجبتُ بما قامت به مؤلفه الكتاب إليه منال  
نور الدييم من لقاءاته مع عدد من الزملاء من لقاءه  
الذي خاضوا أو عاصروا حرب أكتوبر ١٩٧٣ حمدًا  
فيلًا عن هذه الانجازات التي تحققت لملائمة الرب.

سيد محمد عبدالقوي الحسيني  
وزير الدفاع الأسبق  
رئيس هيئة عمليات القوات  
المسلحة في حرب أكتوبر ٧٣

القاهرة  
أكتوبر ١٩٩٦



كيف  
خدعنا  
إسرائيل  
في  
أكتوبر  
١٩٧٣؟





لواء أركان حرب متقاعد / أحمد كامل نبيه.



لواء أركان حرب أحمد كامل نبيه

● خريج هندسة القاهرة عام ١٩٥٦

● خريج الكلية الحربية

● التحق بالعمل فى هيئة العمليات بعد حرب ٦٧

لمدة عشر سنوات تقريبا.





اخترنا شهر رمضان للحرب وهذا ساعد على  
تحقيق المفاجأة للعدو.. لاستبعاد قيامنا بأى  
اعمال هجومية.

وقد تم تنفيذ مشروع استراتيجى ضمن خطة  
الخداع التعبوى والإستراتيجى وقد استطاعت  
قواتنا اخذ أوضاعها فى مراكز القيادة تحت  
سمع وبصر العدو.. الذى ظن ان هذه  
التحركات مشروعاً أستراتيجياً سنوياً.

. ل. ا. ح مهندس متقاعد

أحمد كامل نبيه

وكانت إسرائيل قد كونت صورة معينة للرئيس  
الراحل أنور السادات تقوم على أساس أنه يذهب في  
استعداداته للحرب إلى آخر الحدود.. إلى حافة الهاوية..  
وعندئذ يعود مرة أخرى أدراجه.. ولما كانت التعبئة  
تتكلف مبالغ طائلة فإنهم وبناء على هذه الفكرة الخاطئة  
عن شخصية السادات اعتقدوا أن الأمر سوف يمر مثل  
المحاولات السابقة.. واعتقدوا إنها مناورات أخرى  
تجربها القوات المصرية وسرعان ما تنتهي ثم مالوا إلى  
إبتلاع وسائل الخداع الأخرى التي لقتنها إليهم القيادة  
المصرية وأصبحوا بذلك يرون ولا يبصرون.. يرون  
بأعينهم.. ولا يصدقون ما يرونه. ٤٤

من كتاب حرب التكفير

للجنرال حاييم هيرتسوج

تضمنت الخطة الاستراتيجية لحرب أكتوبر عنصر الخداع والخداع ليس اختراعاً جديداً.. بل ان كل معركة دارت على مدى التاريخ كانت تتضمن عنصر الخداع

كان يوجد ٦ أسس أساسية للخطة الاستراتيجية لعملية أكتوبر هي.. هدم نظرية الأمن الإسرائيلي، الهجوم على جبهتين في وقت واحد، القيام بأعمال تناسب الامكانيات المتاحة لقواتنا، السيطرة على خطوط مواصلات العدو بين إيلات وشرق أفريقيا، الخداع.

وهنا نجد أن الخداع احد الأركان الرئيسية للاستراتيجية المصرية في حرب أكتوبر.

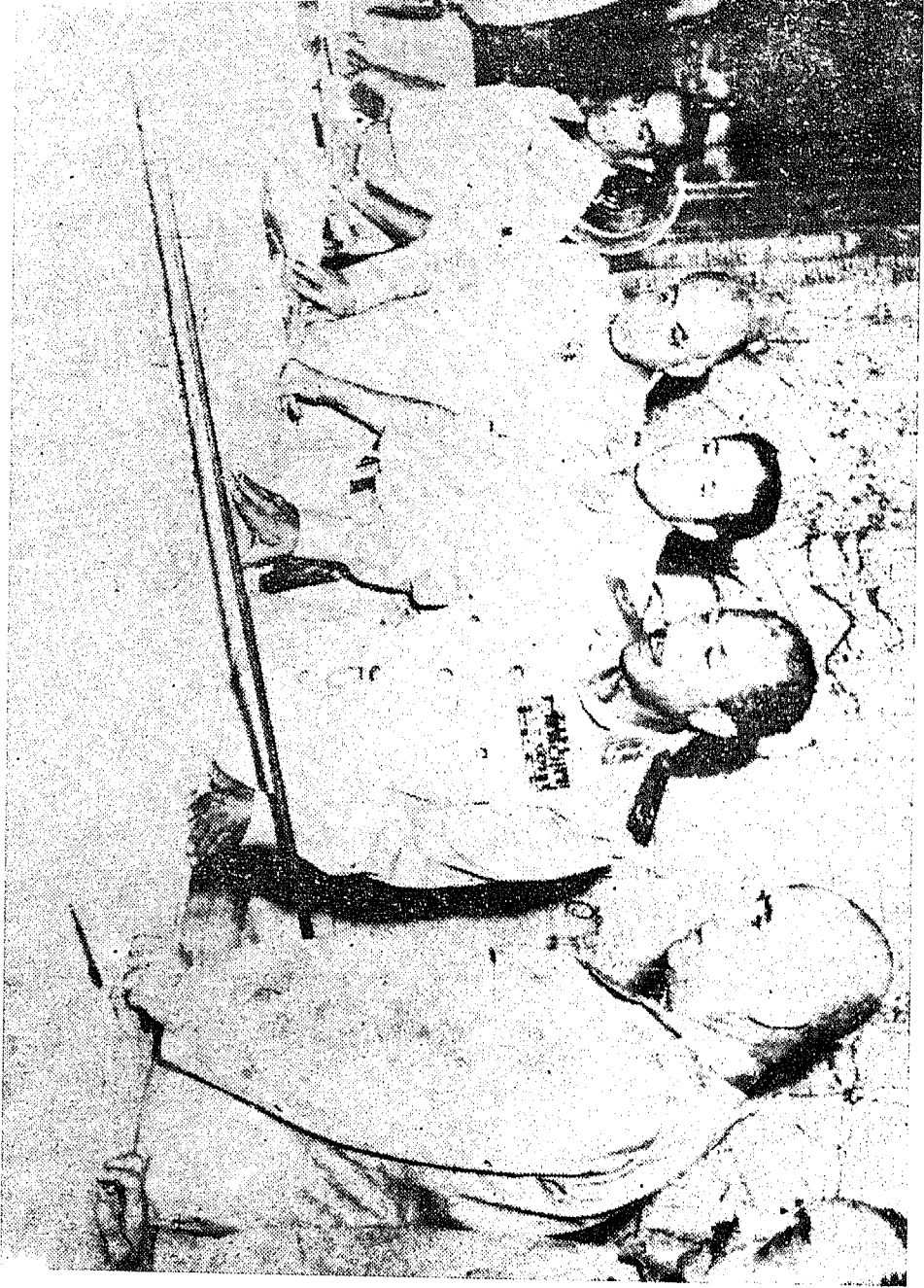
فرقة الكسل كانت جزءاً فرعياً من الخطة العامة الاستراتيجية للخداع.. كلفنا بعض الجنود الموجودين على القناة..

بعده مهام منها مص القصب ويغسلوا غسيلهم وينشروه .. الجندي  
اللى كان بيقوم بهذه المهام لا يعلم إنه خداع حتى لا ينكشف  
الأمر للعدو.

يقول اللواء اركان حرب مهندس متقاعد أحمد كامل نبيه  
الخداع ليس اختراعاً أو ابتكاراً جديداً، ولكن خطط الخداع قديمة  
قدم الزمن ولذلك قمنا فى هيئة العمليات - فرع التخطيط بدراسة  
خطط الخداع التى تمت فى معارك سابقة.

أريد أن اوضح ملحوظة عندما أقول قمنا بدراسة معينة فأنا  
اقصد اننا كنا مجموعة ضباط كل واحد منا سلاحه مختلف عن  
الآخر مشاه، مدفعية، مدرعات مهندسين ولكنا كنا ضباط أركان  
حرب كل واحد يعرف تفاصيل عمل الآخر. ولكنه متخصص فى  
فرعه وبالتالي فإن هيئة العمليات فى حرب أكتوبر كانت هى  
العقل الذى يخطط ويشرف على تنفيذ أعمال القتال كل على  
مستواه.

والحقيقة اننى كنت جزءاً من مجموعة متكاملة حققت هذا  
العمل الضخم. لا أحد يستطيع القول ان فلانا قام بعملية الخداع أو  
حدد اى خطة أخرى ولكن مجموعة التخطيط عملت اكثر من  
عملية وانا كنت المشرف على خطة الخداع لكى يأخذ كل فرد  
حقه.



الرئيس الراحل أنور السادات فى غرفة العمليات يتابع سير المعركة والى جانبه الفريق أول أحمد إسماعيل على وزير الحربية والفريق سعد الدين الشاذلى رئيس الأركان وعدد من القادة العسكريين.. الصورة من صحيفة الأهرام الصادرة يوم الأثنين ١٥ أكتوبر ١٩٧٣.

## ● مستويات الخداع.

ما هي الاجراءات الخداعية التي تم تنفيذها ؟

● الخداع تم من خلال عدة اجراءات خداعية منها

(١) الخداع الاقتصادي بمعنى إظهار ضعف مصر إقتصادياً وعدم قدرتها على الهجوم وان حل الأزمة يجب ان يكون سلمياً وبالاتفاق السلمى .

(٢) الخداع السياسى أى إظهار قبول حالة اللا سلم والملا حرب والإعلان عن عام الحسم اكثر من مرة وقرار طرد المستشارين الروس .

(٣) الخداع الاستراتيجى التعبوى الإعلامى .. وهنا أظهرنا أن وزير الحربية سيزور ليبيا فى توقيت معين .. مع استمرار فرق تدريب الضباط والجنود كما هى حتى آخر لحظة قبل ساعة الصفر، الإعلان عن تسريح دفعات إحتياط بالرغم من أن لهم دور مهم فى عمليات أكتوبر .

الإعلان عن المناورة السنوية للقوات المسلحة . وتحريك وحدات العبور للمناورة وعمل مظاهرة لاظهار عودتها وهى فى الحقيقة مشونه مع تجهيزات المكفون بأعمال .

- التضخيم فى وسائل الإعلام من جزئية إستحالة عبور القناة لما فيها وعليها من موانع .



كنا مجموعة متكاملة حققت هذا النصر العظيم وأنا واحد منهم.



كنت أنصت إلى تفاصيل خطة خداع إسرائيل والعالم في ٧٣.

- تحريك المجموعة المكافئة بغلق باب المندب بحجه اصلاح  
المعدات الخاصة بها.

هل نجحت هذه الخطة فى تحقيق أهدافها..؟

يقول اللواء اركان حرب مهندس متقاعد أحمد كامل نبيه إن  
خطة الخداع نجحت بدرجة كبيرة لأنها نفذت التشويش المطلوب  
عند القيادة الإسرائيلية بحيث إن رد فعلها كان بطيئاً وأمكن  
تحقيق المزايا العسكرية والسياسية التى ادت إلى انتصار أكتوبر.

- ورغم رؤية القيادة الإسرائيلية بأن هناك حركة غير عادية  
فى منطقة القناة إلا أن تقديرهم للموقف كان نتيجة للعوامل  
السابقة على أنه لا أهمية لذلك.. لإستبعادهم بداية الحرب من  
جانبا فى وقت قريب.

ويضيف قائلاً: إن تحقيق المفاجأة فى الحرب كان من  
الأمر المهمة التى شغلت أفكارنا طويلاً بسبب معرفتنا بأن كل  
اعمالنا مرصودة بالأقمار الصناعية ووسائل الاستطلاع  
الالكترونية ولذلك تحتم علينا ن تكون المفاجأة فى الهجوم  
بالخداع وليس بالاختفاء لأن الإخفاء يكاد يكون مستحيلأ سواء  
إخفاء حجم ونوع القوات أو اتجاهات عملها

وقد تمت خطة الخداع من خلال الاعتماد على التعاون مع  
سوريا لتحقيق ثلاث أهداف هى



داع الجانب الإسرائيلي فيما يتعلق باستخدام القوات  
عمليات هجومية .

حتفاظ بالسرية الكاملة لفكره العملية الخداعية لدرجة  
خطط العمليات كانت تكتب بخط اليد بواسطة ضباط  
التخطيط واذكر إننا كنا نكتب نسخاً محدودة ونكتب  
ت بخط اليد من نسختين او ثلاث مع التوقيع . كذلك  
ليات كلها رسمت بأيدي مجموعة التخطيط .

لله إننا استطعنا تحقيق المفاجأة للجانب الآخر بالتنسيق  
في نفس التوقيت .



القوات  
الجوية  
قوة  
مؤثرة  
في  
المعركة





لواء أركان حرب متقاعد / صلاح المناوي.



لواء أركان حرب طيار متقاعد

صلاح الدين على زكري المناوي

● تخرج في الكلية الحربية عام ١٩٥٠ وانضم إلى سلاح الطيران.

● في عام ١٩٦٧ كان قائدا لقاعدة فايد الجوية

● نائب رئيس عمليات القوات الجوية عام ١٩٦٨

● رئيسا لشعبة العمليات الجوية عام ٧٠ حتى ١٩٧٩





إن تاريخ مصر لا بد أن يذكر بطولات طياري  
القوات الجوية الذين استطاعوا أن يحطموا  
الذراع الطويلة لإسرائيل وقواتها الجوية .

عندما ننظر إلى نتائج المعارك الجوية التي  
تمت في أكتوبر نجد أن قواتنا الجوية كانت  
تقاتل بطائرات قديمة وتسليحها محدود الكفاءة  
واستطاعت أن تغلب أحدث طائرات العالم

لواء أ. ح طيار متقاعد

صلاح المناوي

رئيس شعبة عمليات القوات الجوية

في أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣

٩٩ لقد استطاع الطيارون المصريون بواسطة الطائرات الميج ٢١ سد الثغرات بين سدود وأحزمة نيران وحدات الدفاع الجوي المصري و صنعوا بذلك أسلوباً متكاملًا لأحدث خطط الدفاع الجوي القائمة على الطائرات جوا ووحدات الصواريخ والمدفعية أرضاً.. كما عمل الطيران المصري إلى جانب الدفاع الجوي من خلال شبكات إنذار جيدة وقيادة واعية. ٤٤

الجنرال ستيج لوفجرين

أحد قادة القوات المسلحة السودانية

٩٩ إن الطيارين المصريين أزالوا الدور الأسطوري للطيران الإسرائيلي في حرب أكتوبر ١٩٧٣ وبالتالي تضاعف دور المدرعات الإسرائيلية في تحقيق أى نجاح خلال معاركها التصادية. ٤٤

الجنرال انتونى فارار هوكلز

أستاذ التكتيك فى الجيش البريطانى

إن إستعداد القوات الجوية للقتال تم خلال فترة الاستنزاف ..  
قبل أن اتناول الاستعداد لاكتوبر.. اريد أن أوضح ما قامت به  
القوات الجوية من تغيير لأوضاع صعبة جداً ظهرت في ٥ يونيو  
١٩٦٧.

### ما هو الموقف بالتحديد؟

يقول اللواء أركان حرب طيار متقاعد صلاح المناوى..  
الموقف باختصار أن طائرات قواتنا في ٦٧ تم تدمير معظمها  
على الأرض .. والسبب سوء وسائل الانذار للقوات الجوية وكذلك  
سوء وسائل الاتصال بين المطارات.. إلى جانب أن كل مطاراتنا  
بلا استثناء وقواعدنا الجوية لم يكن بها أى دُشم لحماية الطائرات  
على الأرض وكل القواعد الجوية كان بها ممر واحد يسمح بإقلاع  
تشكيل واحد فى الوقت الواحد.

## ما هو تأثير الضربة الجوية للعدو في ٢٦٧ ؟

كان العدو يستخدم قنبلة «ممرات» ولم تكن معروفة في ذلك الوقت واستخدامها كان يتم من خلال طيران طائرة.. أو أكثر فوق الممر مباشرة.. وعلى ارتفاع منخفض ثم يلقي الطيار بالقنبلة وهي قنبلة زمنية ونتيجة لسرعة الطائرة فإن القنبلة تندفع إلى الأمام.. وهنا يتم فتح (براشوت) لايقاف سرعة القنبلة بحيث تكون في وضع قائم على الممر.. وهنا يدفع صاروخ القنبلة في سرعة شديدة جدا في اتجاه الممر.. ولأنها قنبلة زمنية.. فإنها تخترق الممر بعمق كبير ثم تنفجر في لحظة وتسبب تدميراً كبيراً للممر نفسه.. ولم يكن لدينا إلا ممر واحد للصعود.. تم تدميره رغم وجود اعداد طائرات كبيرة كانت سليمة على الأرض.

## كيف تم تلافى هذه المشاكل قبل اكتوبر ٧٣..٢٠٠٠

هذه ما نسميه تجهيز ميدان المعركة.. نحن قمنا ببناء دُشم لكل طائرة.. أو كل مقاتلة قاذفة

الدُشمه كانت تتحمل قنبلة مباشرة.. أيضا بداخلها توجد كل معدات الصيانة التي تسمح للطائرة بالإقلاع من داخل الدشمه بالنسبة لحالات الاستعداد.. فإن كل ممر من ناحيته كان به ٤ دُشم تمكن حالات الاستعداد من الاقلاع الجوى لتأدية مهامها في

الطائرات المصرية كانت قديمة.. لكنها تفوقت على أحدث الطرز التي استخدمها  
الباري الأجنبي.

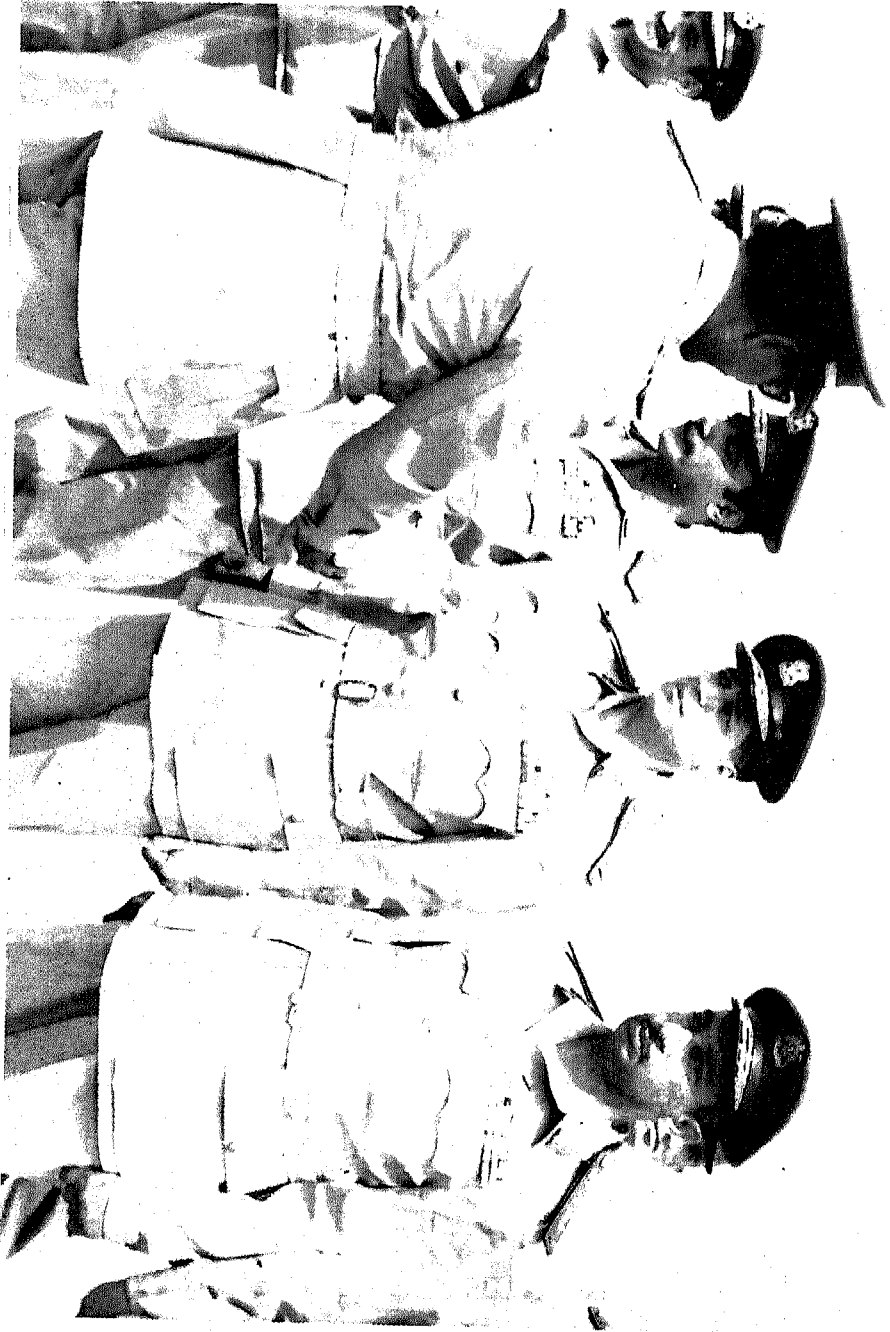


زمن لايزيد بأى حال من الأحوال عن ثلاث دقائق، وكل مطار كان به أكثر من ممرين للإقلاع والهبوط.

### - وكيف تم التغلب على مشكلة قنبلة الممرات ..؟

- كان لابد من منع العدو تماماً من استخدام هذه القنبلة مرة أخرى اخترعنا.. اخترع لطيف.. عبارة عن بالونات تم تثبتها فى سلك معلق فوق سيارات نقل ضخمة والبالونات متوسطة الحجم.. أما السيارات فكانت تقف على الممر فى ساعة عدم استخدامه، ولو أن أى طيار من طيارين العدو حاول المرور فوق الممر لاستخدام قنبلة الممرات سوف يصطدم بالسلك الصلب المعلق فيه البالون فتسقط الطائرة.

ويضيف رئيس عمليات القوات الجوية قائلاً.. أهم شئ فى حالة استعداد القوات الجوية كانت تدريبات الطيارين الموقف كان يؤكد ضرورة مضاعفة أعداد الطيارين واجراء تغييرات جذرية فى نظم التدريب بمعنى أن القوات الجوية قررت استخدام قوات كبيرة فى كل ضرباتها واستخداماتها الجوية لعدم تمكين العدو من صد هذه الهجمات بأى حال.



الرئيس أنور السادات يصافح قادة أكبر وألواء صلاح الناري يتظر دوره.

## ● خطة القوات الجوية

### ماهى خطة القتال الجوى فى اكتوبر ٧٣..٢

كان المخطط أن تبدأ القوات الجوية بضربة جوية مركزة على جميع أهداف العدو.. المتمركزة فى سيناء.. وأساس هذه الضربة.. أن تُعطى الحرية للقوات الجوية فى طلعاتها بعد ذلك وهذه الأهداف كانت عبارة عن مطارات العدو، وسائل دفاعه الجوى ، وسائل الاعاقه التى تحدث تداخل على الرادارات والاتصالات الجوية وكل ما يمكن أن يؤثر على عمل القوات الجوية بسرعة بعد ذلك.

ويوضح رئيس عمليات القوات الجوية قائلاً.. كان هناك تنسيق شديد للتعاون بين القوات الجوية وبقية القوات المسلحة.. كان مفترضاً أن تستغرق الضربة الأولى ١٥ دقيقة طيران بعد عبور القناة حتى العودة.. وكان من وجهة نظرنا فى القوات الجوية أن المدفعية تصمت تماماً عن العمل حتى عودة الطائرات وهنا اعترض رئيس هيئة العمليات وقتها اللواء محمد عبدالغنى الجمسى حيث أوضح أن صمت المدفعية طوال هذه المدة .. يعطى الفرصة لاحتياطات العدو القريبه للصعود على منصات الإطلاق التى كانت مجهزة على القناة لتدمير عملية العبور وهذه الاحتياطات المعادية كانت كلها من المدرعات - دبابات.





ذكريات عمليات القوات الجوية لم تفارق الذاكرة.. و كانتا حديث بالأمس فقط.

طلبت من اللواء الجمسى فرصة للاجتماع بقاده مدفعيات الجيوش لايجاد حل .. وقد عدت بالحل إلى قائد القوات الجوية اللواء اركان حرب محمد حسنى مبارك فأمر سيادته بأن تعود الطائرات من ممرات جوية محددة فى المناطق التى يرى قاده مدفعيات الجيوش انها غير مهمة فى الدقائق الأولى من المعركة ..

### ● قبل ساعة الصفر.

ما هى تفاصيل الساعات القليلة التى سبقت الضربة الجوية؟ فى يوم ٥ أكتوبر أى اليوم السابق للحرب ذهبت بنفسى بطائرة لزيارة التشكيلات كأنها زيارة عادية وذلك لضمان السرية، واعطيت ساعة الصفر لقائد التشكيل الجوى فقط على ألا يخبر افراد التشكيل إلا قبل ساعتين من ساعة الصفر.

فى يوم ٦ أكتوبر كانت ساعة الصفر ١٤٠٠ معنى ذلك ان كل طائرات الضربة كانت لابد أن تعبر قناة السويس فى وقت واحد هو الساعة ١٤٠٠ لتدمير الأهداف المحددة لها، وقد تم ذلك بنجاح تام، وكان المخطط أن تقوم القوات الجوية بضربة اخرى بنفس التركيز فى خلال ساعتين من الضربة الأولى .. ولكن نتائج الضربة الأولى كانت جيدة وحققت الأهداف المطلوبة لذلك تم الاستغناء عن الضربة الثانية.

كان هناك تنسيق للتعاون حيث تم إنزال قوات الصاعقة بواسطة هيلوكوبتر في مناطق لا يستطيع العدو الالتفاف حولها بسهولة لصعوبة الأرض في هذه المناطق، وكان الهدف من ذلك هو منع احتياطات العدو من التحرك بسرعة لمهاجمة القوات في اضعف المراحل... وهي مرحلة العبور.

كان لابد من حماية قواتنا من تدخل قوات العدو الجوية وقد تم ذلك قبل بدء المعركة حيث تم التنسيق بين القوات الجوية والدفاع الجوي وبالفعل كان تركيز وسائل الدفاع الجوي في منطقة الجبهة حائلاً دون استخدام العدو لقواته الجوية.

ما هو الإحساس النفسى الذى شعرت به اثناء العبور..؟

كنت فى مركز عمليات القوات الجوية يوم ٦ أكتوبر من العاشرة صباحاً.. كان موجوداً فى المركز قائد القوات الجوية، ورئيس اركان القوات الجوية، ورئيس عمليات القوات الجوية واطقم العمليات.

كان الشعور بالقلق يجتاحنا رغم إننا كنا مستعدين تماماً للتنفيذ واذكر أننا جميعاً كنا نقرأ من القرآن الكريم قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشىناهم فهم لا يبصرون.

صدق الله العظيم



اختيار  
توقيت  
الهجوم





اللواء أركان حرب متقاعد / صلاح فهمي.





كنت مسئولاً عن محاور الأفرع الرئيسية  
الجوية والبحرية، الدفاع الجوي، المخابرات إلى  
جانب تقديرات الموقف السياسي..

كنا ٨ ضباط في فرع التخطيط وقد كانت  
حرب أكتوبر حرب أرقام ومعلومات ومقارنات  
وخطط محكمة لا يتسلل الشك إليها ولهذا نجحت  
الحرب بتوفيق من الله وعونه.

الحرب من اللاذقية في سوريا وحتى باب  
المندي كانت مرسومه في ذهني رقمياً،  
وجغرافياً وقتالاً...

لواء أ.ح متقاعد

صلاح فهمي

٩٩ ليس أمامنا مفر من أن نشهد لجهاز التخطيط  
المصري بالبراعة.. لقد كانت خططهم دقيقة، وكان  
تنفيذها أكثر دقة.. لقد حاولنا بكل جهدنا إعاقة عملية  
العبور وردها بالقوة على أعقابها.. غير أننا ما كدنا تتمثل  
ما حدث إلا وكانت نتائجنا قد تحققت لهم.. كأنما أغمضنا  
أعيننا وفتحناها، فإذا هم قد اتقلوا تحت النار من غرب  
القناة إلى شرقها، ليفاجئونا صباح ٧ أكتوبر بخمس فرق  
كاملة أمامنا على الضفة الشرقية من القناة. ٩٩

الجنرال الإسرائيلي

(لاركيس)

ورقة بيضاء صغيرة من كراسة التلميذة حنان صلاح فهمى  
بالصف الثانى الابتدائى شهدت خلاصة دراسات طويلة لظروف  
الجبهة المصرية والسورية وكذلك أوضاع العدو... وانتهت إلى  
تحديد توقيت الهجوم .. وساعة الصفر .. وكل المعلومات الخاصة  
بالعبور فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣ .. الثانية ظهرا

ورقة بيضاء كتبها العقيد اركان حرب صلاح فهمى من فوق  
مقعد خشبى فى غرفة الطعام ببيته بمصر الجديدة ولم يرى النوم  
طريقه إلى عيانه .. حتى سكنت هذه الورقة بين أنامل رئيس  
هيئة العمليات وقتها اللواء محمد عبد الغنى الجمسى ..  
لدراستها...

من داخل بيته بمصر الجديدة يتذكر اللواء اركان حرب  
متقاعد صلاح فهمى تفاصيل تحديد توقيت الهجوم وكانت

أسرة هذا البطل تتابع باهتمام شديد كلماته عن الحرب وخاصة ابنته حنان التي صارت الآن أما لطفلين صغيرين...

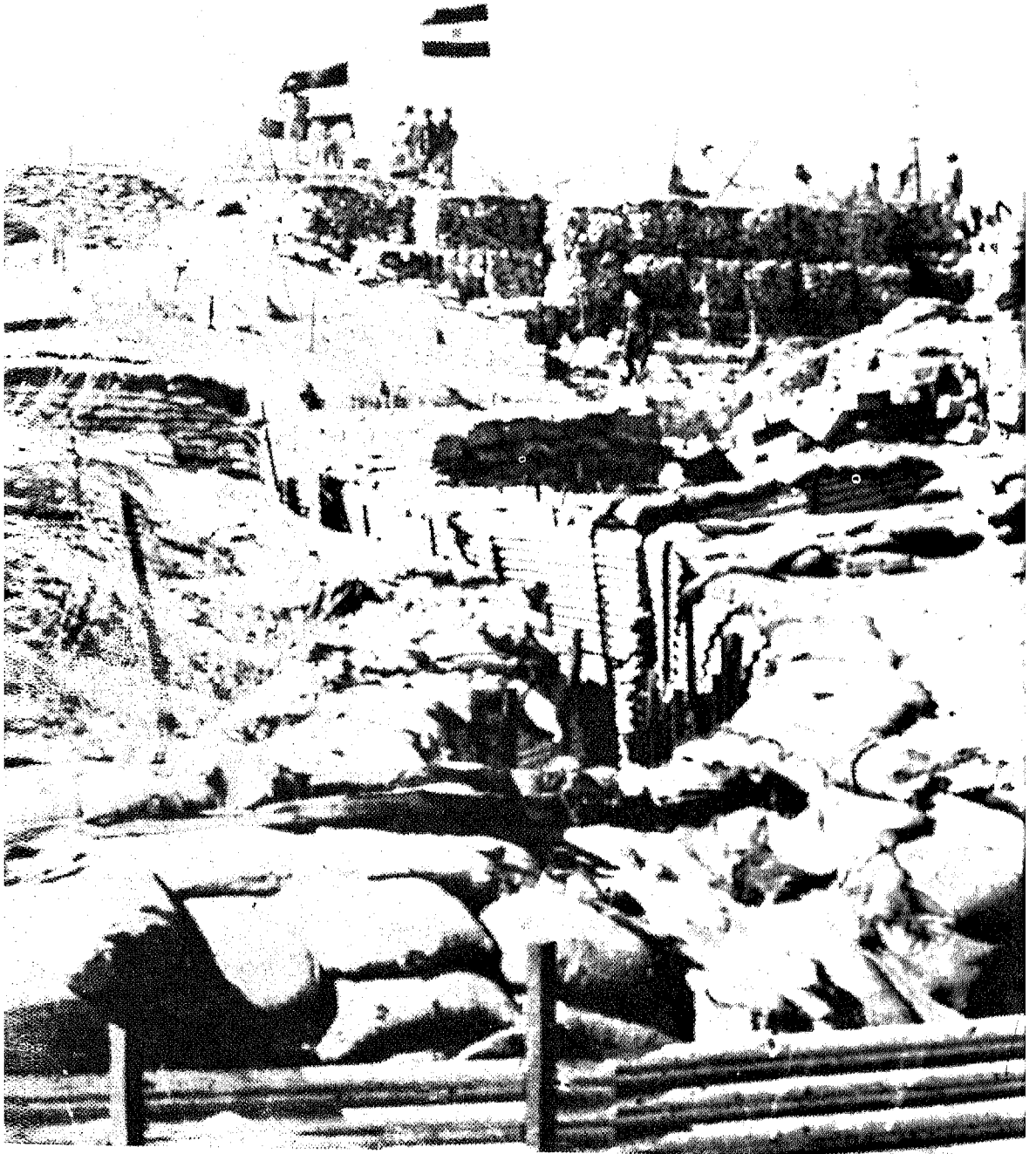
يقول :- كان موقع عملي داخل هيئة عمليات القوات المسلحة فرع التخطيط من عام ٦٩ - ٧٥ بدأت ممارسة عمل التخطيط بداية من أعمال الاستنزاف والردع التي تطورت بعد ذلك إلى التخطيط لعبور القناة .

طوال هذه السنوات جمعت معلومات تراكمية في مجال جغرافية مسرح العمليات والطقس، وموقف العدو، وتطوره وأساليبه القتالية، وفي نفس الوقت تطوير تجهيز مسرح العمليات غرب القناة وتطور إرتفاع الكفاءة القتالية للقوات المسلحة مما أدى في النهاية إلى إيجاد معدلات نمطية وزمنية لأفضل عمل لقواتنا في مواجهة العدو شرق القناة وعمق سيناء.

كذلك المتابعة السياسية لتصرفات القيادة الاسرائيلية على المستوى السياسى والعسكرى الامر الذى سهل على المخطط المصرى أن يقدم وجهة النظر الخاصة بتخصيصه لانسب يوم وانسب ساعة للهجوم.

توقيت الحرب .

ما هى الدراسات التى تمت قبل تحديد توقيت الحرب ..؟



علم مصر يرتفع على الضفة الشرقية للقناة.. الصورة التقطت في السادسة من بعد ظهر السبت ١٦ أكتوبر ١٩٧٣.

أخذنا في اعتبارنا الوقت اللازم لإنشاء المعابر على القناة وفتح الثغرة في الساتر الترابي، وبالنسبة للقوات الجوية كان لا بد من دراسة أنسب التوقيتات لتوجيه الضربة الجوية بما يحقق أفضل الظروف لطائراتنا وأقل كفاءة بالنسبة للدفاع الجوي للعدو.

بالنسبة للقوات البحرية، والدفاع الجوي والجيش الميدانية كان لها نصيب كبير في تحديد أنسب توقيت للهجوم.

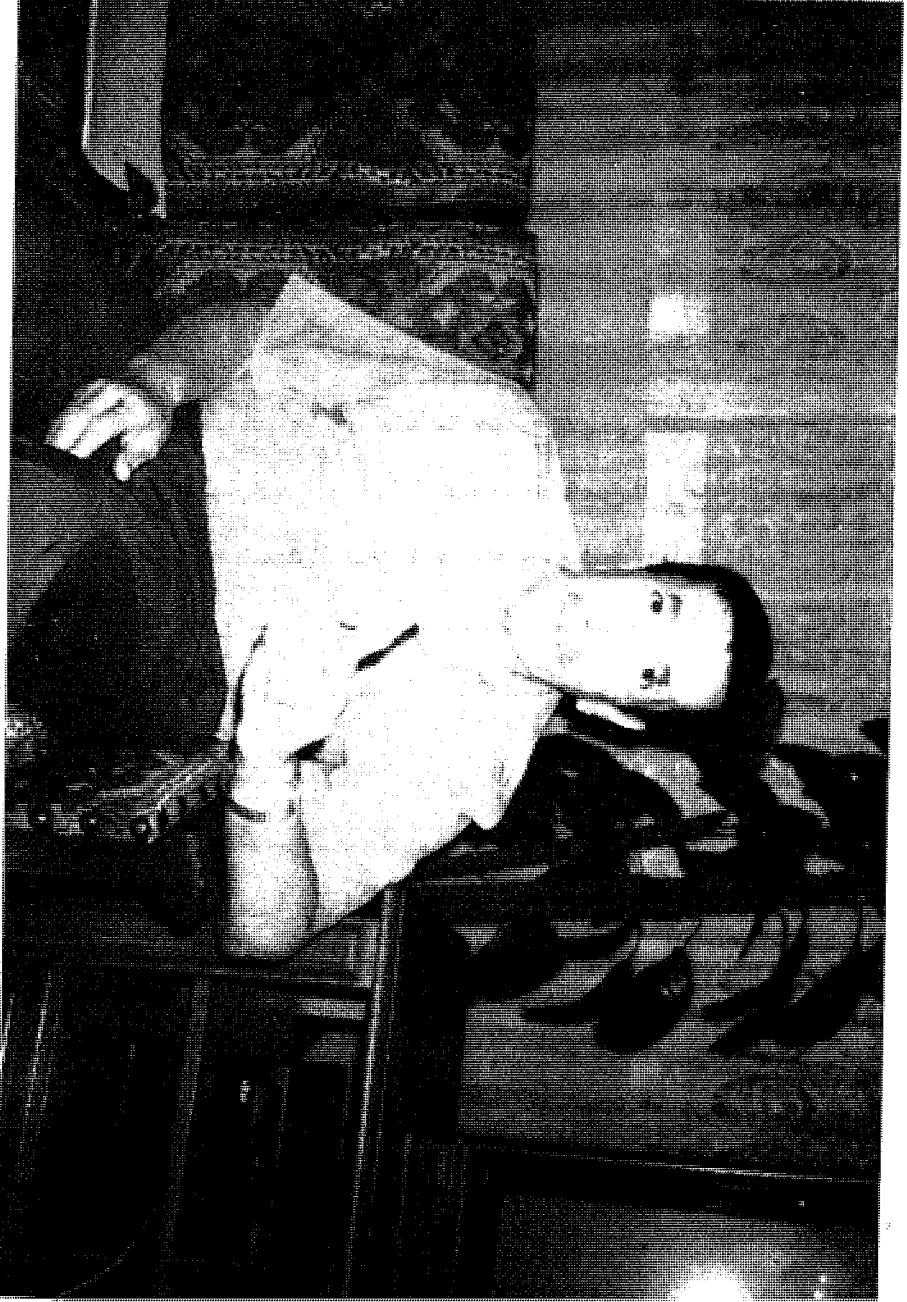
أما على مستوى القيادة العامة - المستوى الاستراتيجي - أخذنا في الاعتبار ضروره إتاحة ساعات رؤية كاملة للقوات المهاجمه بعناصرها المختلفة لكي تقتحم قناة السويس وتؤمن إنشاء المعابر.

أيضا أخذنا في الاعتبار مدى قدرة القيادة السياسيه لاسرائيل والقياده العسكريه في التحول للهجوم العام على الجبهتين المصريه والسوريه، وكان في تقديرنا انها سوف تكون مهمه صعبه في حالة تحقيق المفاجأة.

### كيف تم تحقيق المفاجأة للعدو..؟

درسنا افضل الظروف لتحقيق المفاجأة وكانت أطول أيام العطلات الاسرائيلية عيد كيبور الذي كان يوافق السادس من اكتوبر ١٩٧٣.

في نفس المكان منذ أكثر من عشرين عاماً اختار توقيت الهجوم للحرب.



اذكر اننى قرأت تقريراً صادراً عن وكالة المخابرات  
الامريكية كان يتضمن اسلوب عمل الحكومة الاسرائيلية والتسلسل  
الاجرائى لعقد إجتماع الكينيست والوزارة لاتخاذ القرار بالحرب  
الشاملة، وتطبيق ذلك فى ظروف النهار والليل، وأيام السبت  
والعطلات والايام العادية.

يضيف اللواء أ.ح. متقاعد صلاح فهمى قائلاً.. مع تطبيق  
هذه الاعتبارات التى استغرقت سنوات من الدراسة التراكمية  
إنتهت إلى تحديد أنسب توقيت للهجوم ليس قبل الثانية عشر  
ظهراً، وليس بعد الثانية من بعد الظهر حيث أن هذا التوقيت يتيح  
لقواتنا تنفيذ مهامها بوضوح وتحت سيطرة كاملة.

على الجانب الآخر سيكون الزمن محدوداً وضيقاً لقيام  
الاحتياطات الاسرائيلية للقيام بهجمات مضادة فعالة خاصة وان  
الحروب العالمية اعتادت على بدء العمليات الهجومية فى أول  
ضوء .. أو مع بداية الظلام، ولم يكن الهجوم فى منتصف النهار  
أمراً متوقفاً أو نمطياً.

### ● تفاصيل.

كتبت كل التفاصيل فى ورقة كراسه ابنتى حنان، وبقلمها  
الرصاص وراجعته كثيراً، وفى صباح اليوم التالى قدمتها فى





يروح البطال بشهادته.. كنت أعلم توقيت الحرب وأخفيت الخبر عن زوجتي وأطفالتي.

مذكرة إلى اللواء محمد عبد الغنى الجمسى رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة.. وهو استاذى وأدين له بكل الحب والتقدير الابوى .. كنت قريبا جداً منه .. وانتهيت فى هذه الورقة إلى تحديد أنسب ساعة للهجوم وأنسب يوم .

أما اختيار شهر اكتوبر فكانت تحكمه عدة عوامل كان أساسها استكمال الكفاءة القتالية للقوات المسلحة، واستكمال تجهيز مسرح العمليات، واعداد الدولة للحرب ليس على مستوى الجبهة المصرية فقط، ولكن تنسيقاً مع الجبهة السورية ايضا بالاضافة إلى الظروف المناخية، وهى تساوى عدد ساعات الليل مع عدد ساعات النهار، ودرجات الحرارة نهاراً وليلاً.

وهنا سألته .. كيف أخفى خبر الحرب وهو الذى حدد توقيتها عن المحيطين به ..؟

اجاب قائلاً: السر فى نجاح حرب اكتوبر هو البساطه و النمطية فى التصرف بحيث لا تثير أى شك أو انتباه حتى لمن حولى فى منزلى بما يوحى بجسامة المسئولية وخطورة المعلومة .  
● إضافة :

هل تذكر بعض تفاصيل الايام القليلة التى سبقت الحرب من خلال اسرتك ..؟

كان عملنا في فرع التخطيط في مركز القيادة .. وفي يوم الجمعة ٥ أكتوبر كنت مدعواً لتناول افطار رمضان عند شقيقي مع اسرتي .. زوجتي وابنائى .. وقبل أن أذهب إلى بيت شقيقي اصطحبت اسرتي إلى نادى الضباط .. كنت شاردأ .. عشرات الافكار تدور في رأسى .. أنا أعلم أن الحرب غداً .. وأرى أمامى عائلات الضباط .. سيدات واطفال .. كنت اتابع بعيني كل طفل يتحرك امامى وأتساءل بينى وبين نفسى ما مصير والد هذا الطفل غداً؟ إحساسى بالحرب كان نفسياً واجتماعياً .. معاً

كان شقيقي يقطن في الدور السادس .. فاقترحت على أسرته أن نتناول الافطار في بيتى الذى يقع في الدور الأول .. واقترحت عليهم أن يأتوا إلى بيتنا من الصباح الباكر مع الاولاد .. كنت خائفاً على اسرة أخى من الدور السادس لكننى مش قادر أقول أى شئ تانى وفعلاً تناولوا معنا الافطار والحمد لله ..

أما في يوم ٦ أكتوبر صباحاً فقد أوصيت زوجتى قبل أن أتوجه إلى مركز القيادة بأن تذهب إلى مدارس الاولاد لتسديد المصروفات السنوية .. واقترحت عليها أن تأتى بالاولاد معها في تاكسى بدلاً من أتوبيس المدرسة

اذكر ايضا أن زوج شقيقتى كان قائداً لاحدى الكتائب وكان في اجازة وتم استدعاؤه قبل الحرب بثلاثة أيام سألتنى في إيه ..؟

قلت له اتوكل على الله .. وإستشهد فى احدى المعارك . كذلك شقيقى لم يعلما شيئاً رغم انهما يعملان بالجيش أيضاً ...

السلوك كان نمطياً وطبيعياً على مستوى الجبهة التصرفات عادية يومية يمارسها الجنود والقادة ولا توحى بأى عمل غير عادى أو تهديد على مستوى القيادة العامة للقوات المسلحة . وتم التخطيط أيضاً فى مبنى صغير بمكان لا يوحى بخطورة ما يدور داخله .

أيضا سلوكيات المخططين كانت عادية ومتواضعة رغم ضخامة المسؤولية ولم يحدث ما يوحى بوجود أحداث غير عادية حتى يوم ٦ أكتوبر الساعة الثانية عشر ظهرا حيث بدأ استخدام الخطط الحقيقية للحرب، وعلقت الخرائط فى مركز العمليات وبدأ التفقين المباشر والرادع على مستوى محاور الجيوش والأفرع الرئيسية، وقد حضر الرئيس الراحل أنور السادات إلى مركز العمليات فى الواحدة والنصف ظهر السبت ٦ أكتوبر، وكانت الحرب ثمرة إعداد وتدريب توجت بخطط متكاملة أبرزها خطة إعادة تجميع القوات المسلحة حيث كانت كافة عناصر الحرب فى مواقعها للهجوم فى التوقيت المحدد دون أن يشعر العدو بذلك .. وفعلاً كان لذلك تأثير فعال .. لقد رأوا .. ولم يصدقوا .. ولولا التحفظ وعدم توافر المناخ الدولى المناسب لكان هناك وجه آخر لحرب أكتوبر .

خراطيم  
المياه  
حظمت  
أسطورة  
خط  
بارليف..!





اللواء أركان حرب متقاعد / باقى ذكى يوسف.





اعتمدت فكرة التجريف فى الساتر الترابى  
بخراطيم المياه.. على الماء وتسليطه على  
الساتر الترابى فتنزل الرمال وتجرفها إلى قاع  
القناة وتمكنا من فتح الشغرات فى ٤ ساعات  
فقط.

ل.أ.ح. متقاعد

باقى ذكى يوسف

٩٩ من أخفى عليك أن قواتنا فى الجولان وفى قناة  
السويس فى حالة ذعر تام.. ولم يعد لخط بارليف وجود  
كما أن أجهزة إشعال مياه القناة صارت خرافة..  
وأصاركم بأننى لا أتمنى أن أكون فى هذه اللحظات فى  
موقف رجال مدرعاتنا.. أما سلاحنا الجوى فقد تم تحييده  
وقد بلغت خسائرنا فيه - فى اليوم الأول فقط - ستين  
طائرة منها ٣٦ طائرة فانتوم. ٤٤

من بيان الجنرال هوشيه ديان

الصادر فى اليوم الرابع للقتال ٩ أكتوبر ١٩٧٣

أذهلت فكرة فتح الثغرات في الساتر الترابي المحللين  
العسكريين في العالم خاصة أنها تتميز بالبساطة والعبقرية  
معاً..

اللواء أركان حرب متقاعد باقى ذكى يوسف رئيس فرع  
مركبات الفرقة ١٩ هو صاحب فكرة فتح الثغرات فى الساتر  
الترابى بخراطيم المياة بقول:-

كنت أعمل فى السد العالى فى الفترة من أوائل عام ١٩٦٤  
وحتى أوائل ١٩٦٧ وفى شهر مايو ١٩٦٩ صدرت التعليمات  
للتشكيل بإتمام الإستعداد للعبور قبل نهاية اكتوبر من نفس السنة،  
وعندما أخذ التشكيل هذه المهمة بدأنا ندرس مشاكل العبور خاصة  
المشاكل التى تحل، وكان أبرزها فتح الثغرات فى الساتر الترابى،

وقد أجريت تجارب بالتفجير سواء مدفعية أو صواريخ، وكذلك تجارب المهندسين بالمفرقات ولم تنجح!!

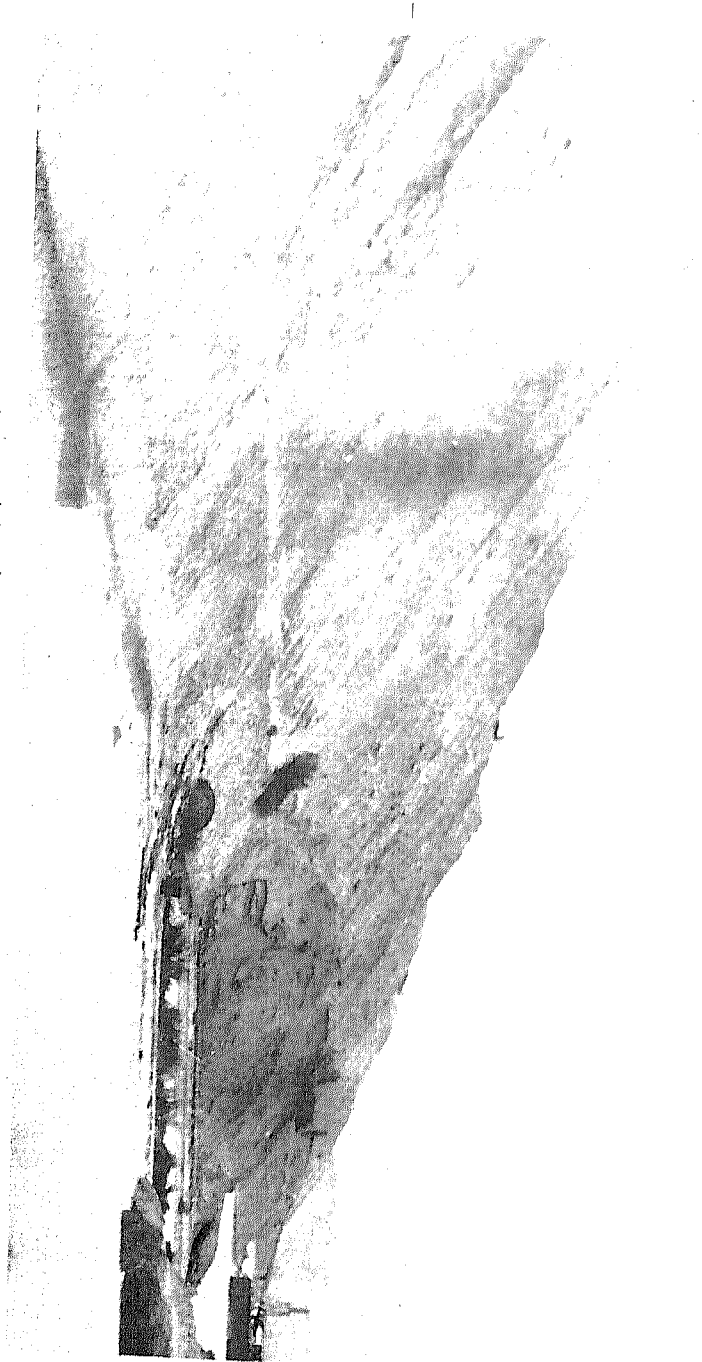
فى احد الاجتماعات قفزت إلى ذهنى فكرة استخدام المياه وكان قائد الفرقة هو المرحوم اللواء أركان حرب سعد زغول عبدالكريم، وتكلمت عن فتح الثغرات، وإمكانية استخدام تكنولوجيا التجريف فى فتح ثغرات الساتر الترابى، وشرحت استخدامات التجريف فى السد العالى.

سألته: ماذا يعنى التجريف؟

أجاب قائلاً: هو علم نقل التراب فى الماء فى السد العالى كان التجريف يتم بهدف البناء.. أما فى الساتر الترابى فقد كان يتم بهدف الهدم، وكانت فكرة التجريف فى الساتر الترابى تعتمد على دفع الماء وتسيطه على الساتر الترابى فتنزل الرمال وتجرفها إلى قاع القناة وهذا التجريف بهدف هدم الساتر وفتح الثغرة

فى السد العالى أخذنا عدة سنوات فى البناء.. أما فى الساتر الترابى فالعملية لم تستغرق سوى ساعات قليلة حيث أزالنا القوات المسلحة كل المعوقات التى وضعتها العدو وحققت المهمة بنجاح

فكرة التجريف ساعدت على هدم خط باريس في ساعات معدودة.



## ● تنفيذ الفكرة.

### كيف إنتقلت الفكرة إلى حيز التنفيذ..؟

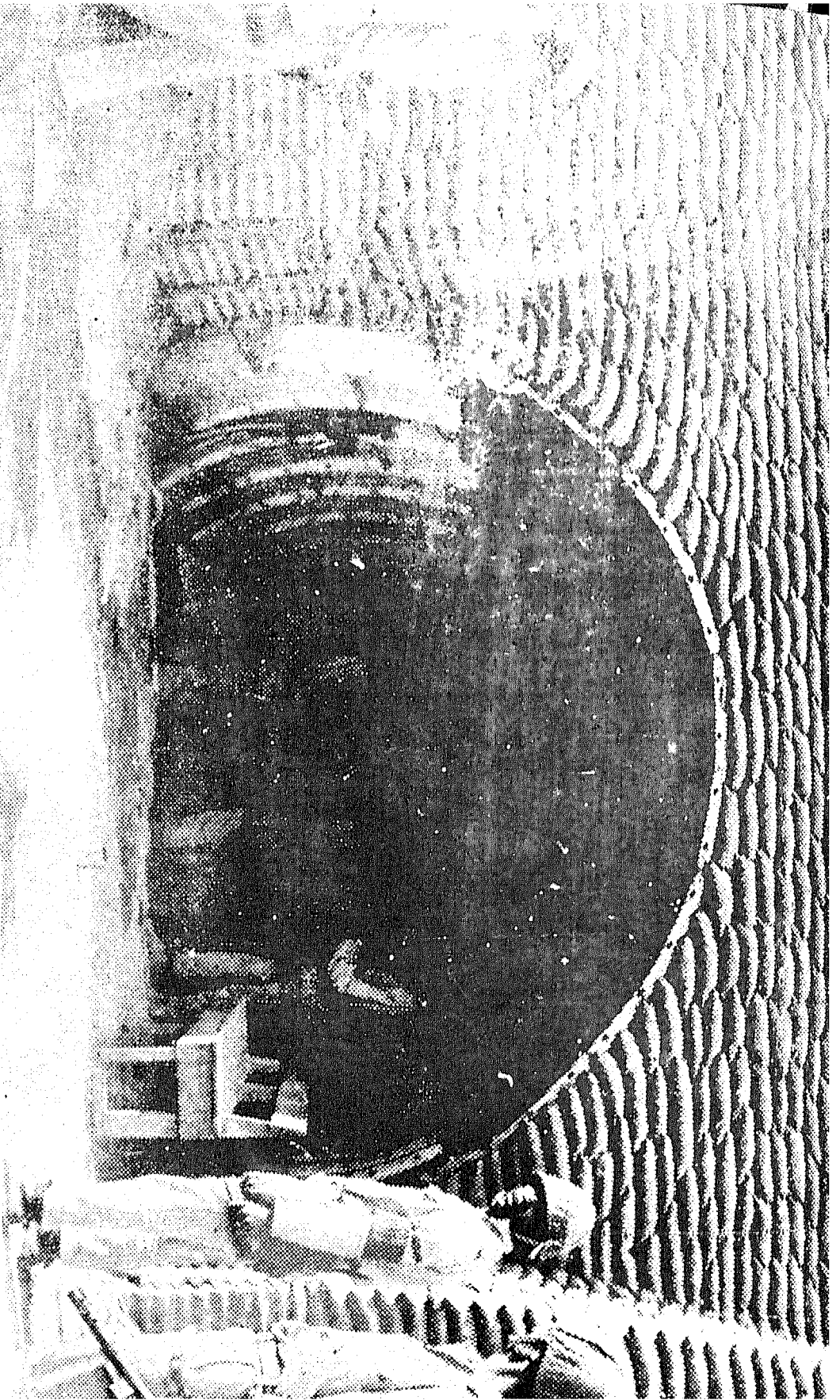
عندما شرحت الفكرة .. استمع قائد الفرقة لكلامي وطلب منى أن اعيد كلماتى مرة اخرى بتفاصيل أكثر، وهنا شرحت التجريف فى السد العالى وفكرة التجريف فى الساتر الترابى وناقشت بعض الصعوبات التى تواجهنا منها أن طلبات السد العالى ثقيله .. فأحضرنا طلبات أقل فى الحجم وذات ضغط عالى .

ويضيف قائلاً: أن إستخدام التجريف فى فتح الثغرات يقلل الخسائر، ويوفر المال والوقت أيضا .. ومن بساطة الفكرة وسهولة تنفيذها اتضح للجميع أنها مناسبة لطبيعة المسرح خاصة وان الساتر الترابى يقع على الحافة الشرقية للقناة بالإضافة إلى أنه مائل.

لقد إستغل العدو الكثبان الرملية القديمة وبنى حائطاً على الضفة الشرقية ليفقدنا طموحات العبور، وقد جاء إستخدام الماء من القناة تحت الساتر الترابى مباشرة كان أحسن: استخدام لأدوات مسرح العمليات

### وماذا بعد مناقشة الفكرة؟

اضاف اللواء أ. ح متقاعد باقى ذكى يوسف، بعد مناقشة الفكرة مع قائد التشكيل .. اكتشفت أنها لم تستغرق أكثر من ١٢



إبطال مصر يقتحمون أحد المراكب الخشبية بخط بارليف.

ساعة، وتم نقلها إلى أعلى مستوى في القوات المسلحة حيث ذهبت مع قائد الفرقة إلى قائد الجيش بحضور رئيس مهندسي الجيش وتقابلنا مع رئيس هيئة العمليات وأعطيته صوراً ومنشورات خاصة بالتجريف في السد العالي.

ويضيف قائلاً: بعد يومين طلبني قائد التشكيل وأخبرني بأنه قرر عرض الفكرة على الرئيس جمال عبدالناصر، وقد كتبت تقريراً مفصلاً عن الفكرة.. واسلوب تنفيذها وعندما عرضت مفصلاً عن الفكرة.. واسلوب تنفيذها.. وعندما عرضت الفكرة أمر الرئيس جمال عبدالناصر بتجريبها وتنفيذها لو نجحت التجارب.

ما هو حجم الثغرة التي حدثت في الساتر الترابي في أكتوبر ٧٣؟

أجاب قائلاً:- كانت الثغرة عبارة عن حفرة يتراوح حجم الرمال فيها من ١٥٠٠ متر مكعب إلى ٢٠٠٠ متر مكعب، وعندما تم تطوير الطلمبات أمكن فتح الثغرة في ٤ ساعات فقط بينما كانت التجارب تؤكد أنه لن تفتح الثغرة إلا في ٢٤ ساعة .

.. أذكر أنه تم إجراء بيان عملي بجزيرة البلاح تم تنفيذه في يناير ١٩٧٢ للتأكد من صلاحية الفكرة ومن وقتها أصبحت فكرة

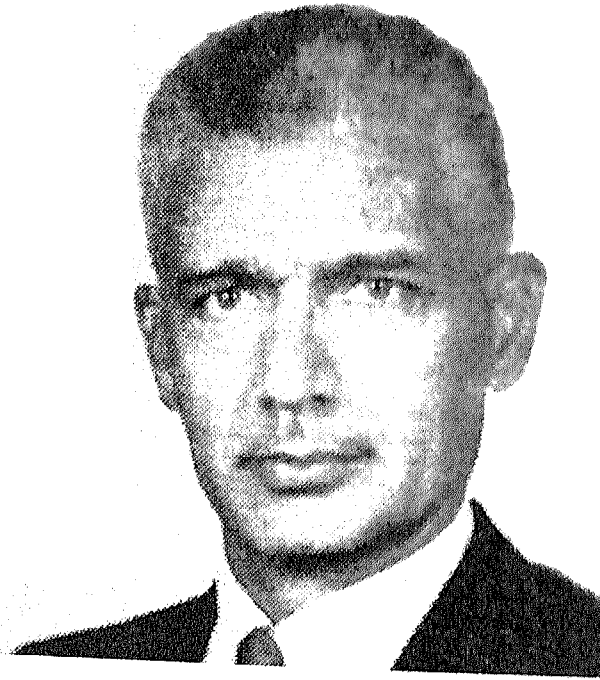


فتح الثغرات بواسطة التجريف هي الأسلوب الأمثل.. وقد احتفظنا للعملية بسرية كاملة منذ عام ١٩٦٩ وحتى عام ١٩٧٣ حيث لم يكتشف العدو أى شئ .. وبدأنا فى إحضار الطلمبات وتدريب القوات واستخدام هذه الطريقة فى ملحمة العبور فى أكتوبر ١٩٧٣ بصورة أذهلت العالم.



إِخْلَاقٌ  
بَابُ  
الْمُنَاطَبِ  
فِي  
وَجْهِ  
إِسْرَائِيلَ





لواء بحري أركان حرب متقاعد / مصطفى كمال منصور.



كانت طلقة واحدة أمام مقدمة السفينة ..  
كافية لإقناعها بالوقوف فوراً .. فإذا كان ميناء  
الوصول هو إيلات أو أى ميناء إسرائيلى .. تمنع  
السفينة من المرور.

إن حصار باب المنذب حرم إسرائيل من  
الشريان الملاحي إلى خارج البحر الأحمر وكان  
عاملاً مؤثراً فى نجاح المفاوضات المصرى.

لواء بحرى أ.ح. متقاعد

مصطفى كمال منصور

٩٩ الحقيقة التي يجب أن نعترف بها - وإن كانت  
مؤنمة - هي أن الجندي المصري قد سجل لصالحه نجاحا  
مذهلا عندما نجح في مفاجأة جيش الدفاع الإسرائيلي  
ودولة إسرائيل كلها، وبعد أن استطاع المحافظة بسرية  
كاملة على استعداداته وأخفاها عن الآخرين، وهو ما  
نسميه عندنا في جيش الدفاع الإسرائيلي بالجهد المانع  
في مجال الأمن الميداني. ٩٩

من مقالة ايتان هبير  
المحرر العسكري لصحيفة  
يديعوت احرنوت نشرت  
في ١٩٧٤/٦/٢٥



لا تزال نتائج حرب أكتوبر ١٩٧٣ تثبت أن هذه الحرب لم تكن حرباً عادية وإنما هي حرب تاريخية أثبت فيها المخطط المصري كفاءته وأكد فيها المنفذ المصري براعته في التنفيذ.

عن فكرة حصار باب المندب في حرب أكتوبر ١٩٧٣ يروى اللواء بحرى أركان حرب متقاعد مصطفى كمال منصور، قائد تشكيل مدمرات البحر الأحمر في أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ بطولة جديدة .

بادرنى قائلاً: كنت برتبة العقيد فى ذلك الوقت، والحقيقة أن عملية باب المندب هى إحدى العمليات التى قامت بها القوات البحرية، وكان لها تأثير استراتيجى.

يضيف قائلاً: إن المهمة التى قمت بها كان الهدف منها هدم نظرية الأمن الإسرائيلى.. لأن إغلاق باب المندب يؤدى

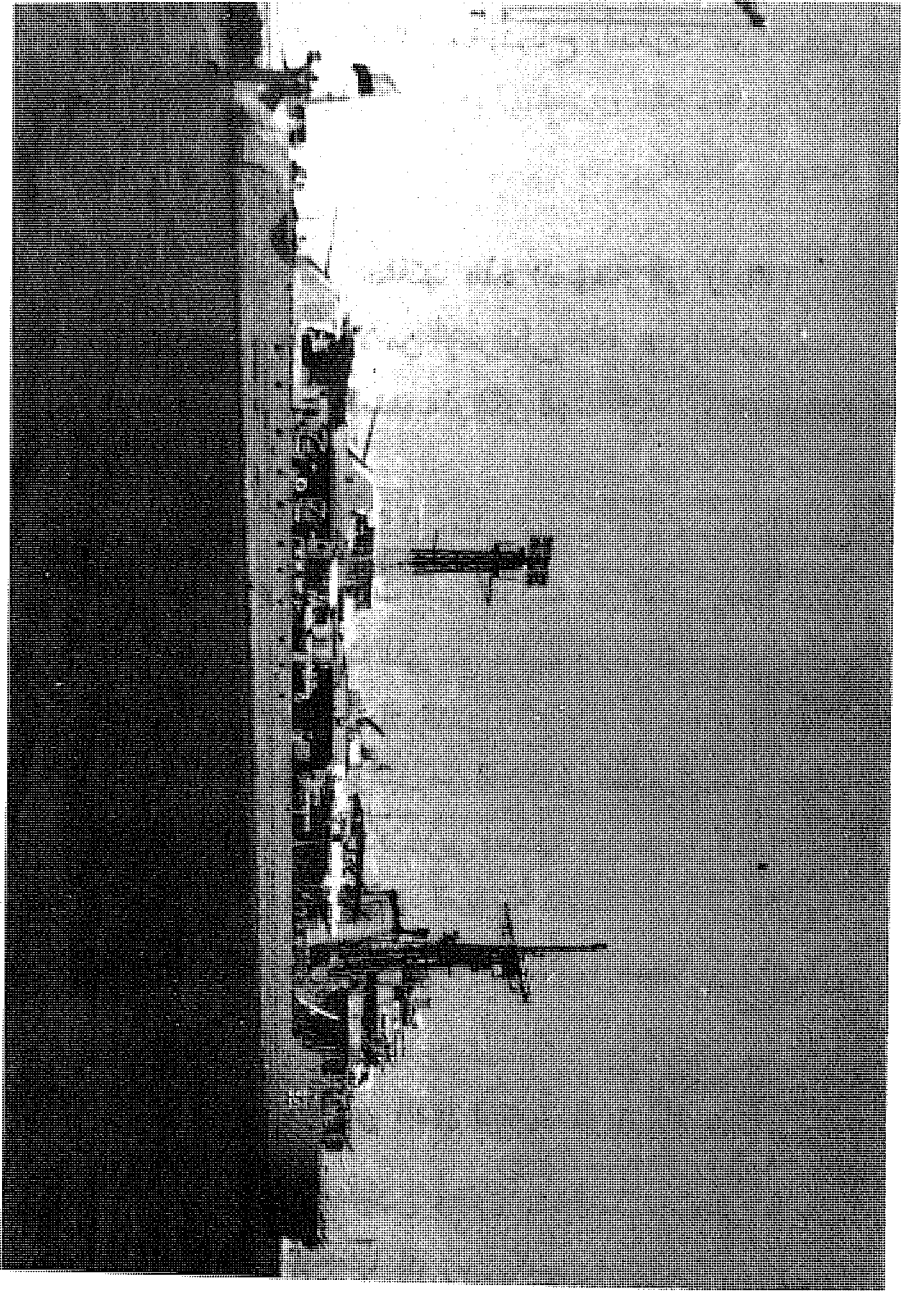
نفس الدور الذى يؤديه إغلاق مضائق ثيران ويحرم إسرائيل من الشريان الملاحي إلى خارج البحر الأحمر.

لضمان سرية العملية .. غادرنا أرض مصر فى أغسطس ١٩٧٣م متجهين إلى المحيط الهندى لإجراء صيانة لبعض المدمرات فى أحد موانئ الهند أو باكستان وكان ذلك أيضاً بهدف الاحتفاظ بسرية العملية.

فى الطريق دخلنا ميناء عدن مع إشاعة أن الموانئ فى الهند وباكستان غير مستعدة لاستقبالنا .. وبقينا فى عدن لمدة شهرين تقريباً نجرى فيها تدريبات بالبحر، وكانت السفن تغادر الميناء لإجراء هذه التدريبات ثم تعود مرة ثانية وكذلك كنا نقوم برحلات قصيرة إلى الموانئ العربية فى الدول القريبة مثل ميناء بربرة فى الصومال والحديدة فى اليمن الشمالى.

ما هى الاستعدادات الأخيرة التى تمت قبل قيام الحرب؟

قبل الحرب بحوالى خمسة أيام وصلنى أمر العمليات يحدد يوم ٦ أكتوبر الساعة ١٤٠٠ لتنفيذ هذه المهمة وأجرينا كل الاستعدادات الأخيرة، وكنا فى مواقعنا المحددة اعتباراً من الساعة ١٢٠٠ يوم ٦ أكتوبر، وبدأنا فى غلق مضيق باب المندب اعتباراً من الساعة ١٤٠٠ يوم ٦ أكتوبر أى الإغلاق جاء مع أول طلقة



البحرية المصرية اغلقت باب المدب ببسالة في أكتوبر ٧٣.

أطلقت فى سيناء وتم تنفيذ المهمة بنجاح وأسفرت عن تحقيق الأهداف التى تم تكليفنا بها.

### ● المهمة البحرية

ما هى الأهداف التى حققتها هذه المهمة فى رأيك؟  
أولاً: هدم نظرية إلا من الإسرائيلى لأنه عند إغلاق البحر الأحمر من عند باب المندب لم يكن لها أى قوة لفض هذا الحصار.

ثانياً: هذا الحصار كان يعطى لمصر قوة ضغط كبرى على إسرائيل أثناء المفاوضات التى أجريت بين البلدين بعد حرب ١٩٧٣ وهى المفاوضات التى نتج عنها إبرام اتفاقيتى فض الاشتباك الأول وفض الاشتباك الثانى.

ثالثاً: حرمان إسرائيل من البترول القادم لها من إيران وكذلك حرمانها من أى إمداد حرى يصلها عن طريق البحر.  
رابعاً: إن مصر بهذه المهمة دخلت فى زمرة الدول العظمى التى تستطيع أن تقوم بمهام قتالية فيما وراء أعالي البحار.

ما هو الإحساس النفسى الذى إنتاب فريق العمل؟

يقول اللواء بحرى أركان حرب متقاعد مصطفى كمال منصور.. أثناء تنفيذ العملية كنا نقوم بالمهمة المكلفين بها وسط

مظاهرة بحرية من السفن الحربية التابعة لدول مختلفة مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والحبشة والصومال واليمن الجنوبي والشمالي.

لقد تجمعت سفن حربية من جميع هذه الدول لتراقب ما نقوم به ولكنها لم تتدخل في عملنا.. كنا نظن في بداية الأمر أنها ستعوقنا عن تنفيذ المهمة، ولكن لم يحدث شيئاً.

واجهتنا صعوبة تتمثل في اعتمادنا على التمويل بالوقود وبعد إعلان المقاطعة العربية وحظر تصدير البترول بدأت أسعار البترول تتصاعد مما جعلها تصل عشرة أضعاف في الأيام الأولى للحرب.

### • حصار إسرائيل •

ما هي فترة الحصار زمنياً ؟

استمرت ٧ شهور ولم تكن خاضعة لعملية وقف إطلاق النار في أرض الوطن لأن الحصار لا يشمل إطلاق النار حتى تحقق الهدف من عملية الحصار وهو الضغط على المفاوض الإسرائيلي بعد الحرب لإبرام اتفاقيتي فض الاشتباك الأول والثاني.

ما هو رد فعل السفن الأخرى فى الأيام الأولى للحرب؟

لم تكن السفن لديها فكرة عن جدية الحرب أو جدية الحصار على باب المندب، ولذلك لم تأخذ أوامرنا مأخذ الجد، بمعنى أننا حين نصدر لها أمراً بالوقوف لإرسال جماعة التفتيش ترفض الأمر وتدعى أنها لا تستطيع الوقوف قبل ساعة، وكانت طلقة واحدة أمام مقدمة السفينة كافية لإقناعها بالوقوف فوراً.. كنا نقوم بإرسال جماعة تفتيش لمراجعة أوراق السفينة، فإذا كان ميناء الوصول إيالات أو أى ميناء إسرائيلى.. تمنع السفينة من المرور.

أما إذا كان ميناء الوصول هو أحد موانئ البحر الأحمر مثل جدة أو بورسودان أو السويس كنا نسمح لها بالمرور، وبعض هذه السفن كان عليها قباطنة موالون لمصر كان يرسلون تشجيعهم لنا عبر أجهزة اللاسلكى.

ما هو رد فعل عملية الحصار على إسرائيل؟

كان نجاح العملية يتمثل فى عدم مرور سفينة واحدة إلى ميناء إيالات لقطع أى إمداد من الوصول إلى إسرائيل من جهة البحر الأحمر، وقد تأكد لنا التأثير القوى على إسرائيل من هذه العملية بدليل نجاح المفاوضات المصرية مستخدماً ورقة الحصار على باب المندب للحصول على أحسن نتائج.

فقدت  
ساقِي  
فِي  
أقل من  
ثانية..!







لواء متقاعد / حمدي الحديدي



دمر أول صاروخ ساقى اليمنى.. وفى أقل  
من ثانية.. دمر الصاروخ الثانى ساقى  
اليسرى.. وقفزت من بين شكاثر الرمال  
بدون قدم.. ناديت على جنودى.. لم  
يسمعنى أحد! ناديت بأسماء أبنائى طارق  
وشريف.. وأخيراً سمعنى أحد الجنود ونادى  
على مجموعته.. حاولوا سحبى من بين  
الشكاثر لم يستطيعوا! فسحبونى من أكتافى..  
وأصيبت بصدمة عصبية!

وفى مستشفى المعادى كان مكانى بالبدروم  
مع الموتى لولا يقظة طبيب نوباتجى لاحظ  
حركة عيونى!

لواء / حمدى الحديدى

٩٩ لقد أثبت الجندي المصري المشاه في حرب  
الغفران أن له قدرة فائقة جدا فلقد تمتع الجنود  
المصريون الذين وقفوا في مواقع بطاريات الصواريخ،  
وبجانب المدافع المضادة للطائرات بالجرأة المذهلة  
وحاربوا وجهها لوجه ضد الطائرات الإسرائيلية المغيرة  
عليهم.. ٤٤

عمونثيل شيقد  
كبير ضباط المظليين  
وسلاح المشاة الإسرائيلي

توليت قيادة اللواء ١١٧ مشاة ميكانيكي عام ١٩٧٢ وقبلها خدمت في سلاح الحدود لمدة عامين من ٥٤ - ١٩٥٦ ثم نقلت بعدها للعمل بمدرسة المشاة قسم الأسلحة ثم مدرساً بجناح التكتيك بمدرسة المشاة، وفي عام ١٩٦٥ أرسلت في بعثة دراسية إلى الاتحاد السوفيتي وفي عام ١٩٦٧ نقلت إلى قيادة الجبهة في الإسماعيلية.

أثناء حرب الاستنزاف وصلنا إلى درجة عالية من التدريب وكان كل جندي وكل ضابط يعلم دوره ومكانه تماماً خلال المعركة المرتقبة، وأصبح اللواء على استعداد كامل من ناحية التحضير والتنفيذ للمعركة.

كنا نركز على الروح المعنوية للضباط وكنت أهتم بكيفية التقارب النفسي والوجداني بين كل أفراد اللواء وقد عبرنا القناة خلف الموجات الرئيسية الأولى.

فى يوم ٨ أكتوبر بدأ هجوم القوات الإسرائيلية على قوات الفرقة الثانية، وهاجمت بشدة وتمكن اللواء ١١٧ مشاة من اختراق قوات اللواء الإسرائيلى، بينما بدأ اللواء المدرع الإسرائيلى ١٩٠ فى محاولة تطويق اللواء ١١٧ مشاة ميكانيكى بقيادتى وتم تدمير اللواء ١٩٠ مدرع إسرائيلى وأسر العقيد عساف ياجورى قائده رغم أن طاقم دبابته أطلق النار على النقيب يسرى عمارة وأصابه فى ذراعه اليسرى .

الحقيقة أن عساف ياجورى قام من دبابته ورفع يده وسلم نفسه مع طاقم دبابته للنقيب يسرى عمارة وهو بطل وشجاع.

### • المواجهة •

ما هو إحساسك النفسى عندما قابلت عساف ياجورى ؟

تم إرسال العقيد عساف ياجورى إلى مركز قيادة اللواء ١١٧ مشاة مع طاقم دبابته .. وسألته عن وظيفته وعمله فقال: إنه كان مديراً لأحد الفنادق فى تل أبيب، وتم استدعاؤه ضابطاً للإحتياط، وتكليفه بعملية هجوم بهدف القتال، وتدمير القوات المصرية، واستعادة النقاط القوية شرق القناة .

وعندما أبلغونى فى اللاسكى بوجود شخصية مهمة أعطيت تعليماتى بإرساله فجر يوم ٩ أكتوبر. وقد لاحظت أنهم لم

اللواء حمدي الحديدي يتأمل مسدس العقيد عساف ياخوري باهتمام شديد.



يكونوا مغرورين .. كانوا مقهورين .. لم أشعر بعنجهية أو مقومات  
لأى شخص .. كان عساف يرد على أسئلتى فى إذلال وقهر.

إننى أرى .. قوة العسكرى الإسرائيلى تتجسد فى المعدة التى  
يحملها .. وعساف ياجورى كان شخصاً عادياً .. ولكن أهميته  
جاءت نتيجة أسره وهو عقيد وقائد لواء مدرع إلى جانب طاقم  
دبابته .. وهذا فى حد ذاته ساهم فى رفع الروح المعنوية لقواتنا .

### ● معنوياتى .. لم تتأثر ●

أصيبت فى يوم ٢٠ أكتوبر وكان اليوم السابق حافلاً  
بطلعات للطيران الإسرائيلى وطيران جنوب إفريقيا وكانت طلعات  
قوية جداً ومؤثرة على قواتنا .. وقد دمر صاروخ جو- أرض  
الساق اليمنى .. أما الصاروخ الثانى فقد دمر ساقى اليسرى ناديت  
على جنودى .. لم يسمعونى .. وأخيراً سمعنى أحد الجنود وجاءوا  
جميعاً ليسحبونى من وسط شكائر الرمال ولم يستطيعوا فسحبونى  
من أكتافى وأصيبت بصدمة عصبية والحقيقة إننى كنت قد رأيت  
مناً ورؤية تتضمن تفاصيل إصابتى .. كما حدثت تماماً ..  
والحمد لله على كل شئ .

كنت أنزف نزفاً شديداً وتم نقل ١٣ لترأ من الدماء لمقاومة  
النزيف الذى أصيبت به، وفى أثناء محاولة إسعافى فى الكتيبة





فقدت ساقى ومغزىائى لم تتأثر.. النصر كان أكبر من أى إصابة.

الطبية تعرضنا لثلاث غارات وانتهى بى المطاف داخل غرفة الموتى بالبدروم فى مستشفى المعادى، وقد لاحظ الطبيب النوباتجى حركة العين وانتقلت بعدها إلى مركز الكلى بالمستشفى لإجراء غسيل كلوى لمدة ثلاث أسابيع، وتم بعدها إجراء عملية بتر فوق الركبة اليمنى، وأنا أعتقد أنه برغم المصاعب الضخمة التى تعرضت لها أثناء إصابتى أن الله سبحانه وتعالى كتب لى النجاة.. ربما لأن فى العمر لا يزال بقية.

### • لحظة صدق •

أذكر أن العقيد أ.ح. صفى الدين أبوشناف رئيس أركان حرب اللواء ١١٧، والذى أصبح رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة كان قد.. أرسل لى ورقة قبل الإصابة مع أحد الجنود كتب فيها لا إله إلا الله محمد رسول الله، وقد أوصاه بأن أقتسم معه هذه الورقة، فاحتفظت بنصف الورقة وكانت فى جيبى بالأفروال أثناء الإصابة، ولا زالت معى حتى الآن.

وقد إلتقيت به فى مستشفى المعادى حيث جاء لزيارتى بعد أن تولى قيادة اللواء من بعد إصابتى.. وقدم لى هدية كانت عبارة عن مسدس عقيد أسير (عساف ياجورى) وقال بالحرف الواحد: إننى أهدى هذا المسدس للرجل الذى يستحقه.. العقيد حمدى الحديدى.



في الساعة ١٧١٠ يوم ٦ أكتوبر ٧٣ وقع أول ضابط من قوات العدو أسيراً في أيدي قواتنا ثم تزايدت أعداد الأسرى.



مسدس العقيد عساف ياجورى

لازلت أحتفظ بهذا المسدس حتى الآن وكذلك الأفروال الذى أصيبت وأنا أرتديه وكذلك نصف الورقة التى اقتسمتها مع العقيد صفى الدين أبوشناف .

وتبقى كلمة أخيرة أقولها بكل فخر: إن إصابتى اليوم رغم جسامتها لم تؤثر فى معنوياتى المرتفعة وهذا كله بفضل الله، و حرب أكتوبر.. لأننى إذا لم أكن قد أصيبت فى حرب ١٩٧٣ .. لن أكون فى هذه المعنويات.. وهذا الكلام .. ليس للاستهلاك، ولكن للأجيال الشابه القادمة.

إن حرب أكتوبر أعادت كرامة مصر والأمة العربية لأن كل ما تم فيها كان معجزة على كافة المستويات وسيظل العرب يذكرون أكتوبر بكل الفخار والإعزاز.

هنا  
البطل  
أسر  
فائد  
إسرائيلى  
وهو  
مصاب!





١ - عميد متقاعد / يسرى عمارة.





- عميد متقاعد يسري أحمد عمارة
- خريج الكلية الحربية
- حامل وسام النجمة العسكرية
- نوط الواجب العسكري من الطبقة الأولى
- ميدالية جرحى الحرب عام ١٩٧٤
- ميدالية الخدمة الطويلة والقدوة الحسنة عام ١٩٩١



، في لحظة فريدة لم ولن تحدث تحولت  
المنطقة إلى كتلة من النيران .. وتم أسر  
القائد الإسرائيلي وأنا جريح وذراعي  
مصابة، .

عميد متقاعد يسرى أحمد عمارة

٩٩ كانت إصابات رجال المدرعات كبيرة، وخلال القتال كان يظهر قادة صغار يحلون في القيادة محل القادة الذين قتلوا أو جرحوا وكان هناك رجال دبابات لم يغمض لهم جفن منذ بداية الحرب..

وفي فرقة ابراهام أدن فقد طاقم إحدي الدبابات قائده الذي تدرّب معه لمدة سنتين، وبينما كان رجال الطاقم في طريقهم بعد أن نقلوا جثة قائدهم إلى محطة التجميع صعد إلى الدبابة قائد جديد وقبل مرور ساعة قتل هو أيضا وعادوا مرة أخرى ولم يصدق الرجال في محطة التجميع ما رأوه عندما شاهدوا الدبابة تعود مرة أخرى وهي تحمل جثة القائد الثالث وقد رفض الطاقم المذهول العودة إلى دبابتهم بعد ذلك حتى جاء إليهم قائد الفرقة ابراهام أدن بنفسه. ٩٩

الخبير الإسرائيلي

زتييف شيف

كتب العقيد عساف ياجورى، قائد اللواء الاسرائيلى ١٩٠ مدرع.. مذكراته عن حرب أكتوبر ٧٣ جاء فيها..

كنت أتصور أن دقة النيران وتأثيرها الشديد لا يمكن أن تكون كذلك إلا إذا كان هناك ضابط مدفعية مصرى يقف على برج دبابتى، ويصحح نيران المدفعية على قواتى..

إنه عساف ياجورى العقيد الاسرائيلى الذى تم أسره حياً، وتناقلت وكالات الأنباء هذا الخبر باعتباره حدثاً يتم لأول مرة فى تاريخ حروب مصر مع إسرائيل.

وهو نفس المعنى الذى نقله الكاتب الفرنسى جان كلود جيبوه مؤلف كتاب أيام إسرائيل الرهيبة، عندما قال:

«لقد تم تدمير عدد كبير من المدرعات الاسرائيلية على أيدى المشاة المصريين حاملى الصواريخ، وقد اضطر عساف

ياجورى أحد قادة المدرعات الاسرائيلية إلى أن يترك دبابته  
مشتعله، ويسلم نفسه أسيراً فى أيدي المصريين.

القيب يسرى أحمد عمارة هو نفسه البطل الذى أسر عساف  
ياجورى حياً على أرض المعركة فى أكتوبر ٧٣ وقد سبق له  
الاشتراك مع أسرة التشكيل فى حرب الاستنزاف فى أسر أول  
ضابط اسرائيلى واسمه «دان افيدان شمعون».


يقول عميد متقاعد يسرى أحمد عمارة عن قصة أسر  
عساف ياجورى

### • أيام لا أنساها •

«كنت برتبة نقيب فى حرب أكتوبر ١٩٧٣، وعبرت مع  
كتيبتى فى أول يوم عبور.. فى الموجة الثانية.. كنا ندمر كل  
مقاومة تواجهنا من أجل تحقيق النصر واسترداد الأرض..»

فى صباح يوم ٨ أكتوبر.. أى فى اليوم الثالث للمعركة  
اكتشفنا قوة مدرعة للعدو تحاول إختراق قواتنا، والوصول إلى  
النقط القوية التى لم تسقط بعد، ومنها نقطة الفردان.. إنه يوم  
مجيد فى تاريخ العسكرية المصرية.

الساعة الثانية بعد الظهر كانت القوى المدرعة ٢ لواء  
مدرع، والتقطنا إشارة لاسلكية باللغة العبرية تفيد بتحركهم لعملية

NAME OR ALIAS اسم التاجر أو التورية جازي 10/10	
FIRST NAME الاسم الاول جازي	
LAST NAME اسم العائلة جازي	
DATE OF BIRTH تاريخ الميلاد 10/10	
PLACE OF BIRTH مكان الولادة 10/10	
NATIONALITY جنسية المواطن 10/10	
RELIGION الدين 10/10	
OCCUPATION مهنة التاجر 10/10	
SIGNATURE توقيع التاجر 10/10	
PHOTO صورة التاجر 	
IDENTIFICATION NUMBER رقم التعريف الشخصي 10/10	

صورة الهوية الإسرائيلية لأحد الأسرى في معارك يوم 8 أكتوبر ٧٣

الاختراق وسمح له بالاختراق تحت السيطرة فى الفاصل بين  
لواءين مشاه، ويوصول القوات فى منطقة الكمين تحت سيطرة  
قواتنا، وفى اللحظة المناسبة تم إطلاق جميع نيران الدبابات .

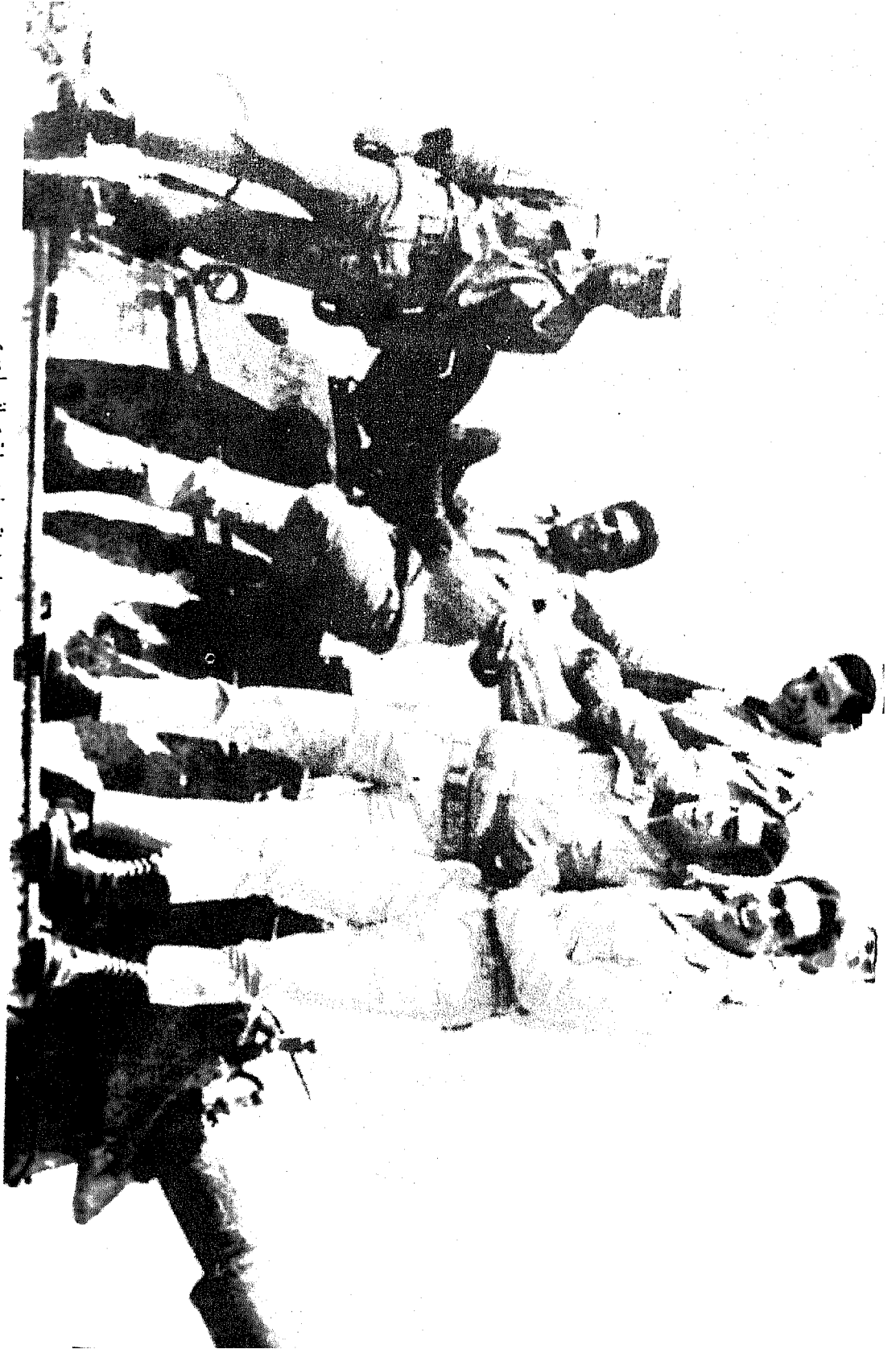
فى لحظة فريدة لم تحدث من قبل، ولن تحدث مرة أخرى  
تم تحويل المنطقة إلى كتلة من النيران، وإنفجارات تشبه  
الإنفجارات الذرية، وفى أقل من نصف ساعة اكتشفنا تدمير ٧٣  
دبابة للعدو.

ويضيف قائلاً: أخذنا أمراً بالتطوير الساعة ٤ ظهراً  
وملاحقة أى أفراد.. استمرت هذه الملحمة حوالى عشرين دقيقة  
وقد صدرت الأوامر لنا بتدمير أى مدرعات اسرائيلية أو أفراد  
ومنعهم من التقدم لقناة السويس مرة أخرى حتى لو عملنا سداً  
بشرياً بأجسادنا.

أثناء تحركنا للشرق كان معى النقيب فاروق فواد سليم  
أحسست برعشة شديدة فى يدي اليسرى ووجدت دماء غزيرة  
على ملابسى واكتشفت أننى أصبت.. وتم إيقاف المركبة..  
والتفت حولى فوجدت الاسرائيلى الذى صوب النيران تجاهى  
فوجدت نفسى أفقر من فوق المركبه .. وأجرى فى إتجاهه بلا أى  
مبالاة بما سيحدث.. لأنه حتى لو أطلق طلقة خاطئة .. كان  
سيقتلنى!



مجموعة من الراء الكتيبة بحمرون البطل بسرى عماره على اعناقهم فوق دبابه عساف باجوري.



كانت عناية الله معنا.. وقف الاسرائيلي مذعوراً ومن شدة  
خوفه رفع سلاحه إلى أعلى.. وكنت وصلت إليه بعد مسافة ٣٠  
متراً، ونظرت خلفي في اتجاه مركبة فاروق وباقي الجنود.. كانوا  
ينظرون تجاهي بدهشة وينتظرون رد فعلي.. وفي لحظة أخرجت  
خزينه البندقية الآلية الخاصة بي وهي مملوءة بالرصاص..  
وكانت خوذة الاسرائيلي ملقاة على الأرض.. رفعت يدي اليمنى  
لأعلى.. وضربته بشدة على رأسه فسقط على الأرض.. وسقطت  
أنا أيضاً معه من شدة الإعياء..

### • بطولة •

كان هناك جنود إسرائيليون يختفون خلف طريق الأسفلت  
وكانت يدي اليسرى قد تورمت.. وامتلاً الجرح بالرمال وتوقفنا  
بالمركبة ونظرت إلى طريق شرق الفردان ووجدت أحدهم يستعد  
لإطلاق النار علينا من رشاش فتعاملنا معه وأسكتنا نيرانه وأجبرنا  
أربعة آخرين على الاستسلام كأسرى، وتم تجريدهم من السلاح  
والوثائق الموجودة معهم.

عرف أحد هؤلاء الأسرى نفسه بأنه قائد.. أخذنا سلاحه  
وعاملناه باحترام وكانت لدينا تعليمات مشددة بضرورة معاملة  
أى أسير معاملة حسنة طالما أنه لا يقاوم، وتم تسليم هذا القائد في

بسم الله الرحمن الرحيم

لقداء رقم (٣)

معركة تدبير اللوا ١٦٠ المدرن بسبب ١٧ ائت ١٩٧٣

وجبة السيد وزير الحربية لعداء الى القوات المسلحة بطولها بحين نية ابطال  
الفرقة الثانية المشاة - ول الشرف أن احصل امانة القتال لنا جميعا كإمانة  
ومسئولية في ان تكون قيادة - أقف لأميد الفخر الى اصحابه العتيقين \*

احين ابطال اللوا ١٢٠ مشاة الذين صدوا ودمروا اللوا ١٦٠ مدرع الاسرائيليس  
واحين هانتس فخرنا وتقديرا للهدس الخدم ابراهيم زدان ورجالة الابطال  
الذين صدوا في اماكنهم وتم اختراقهم بالدهابات بالعلى سرعة \* بل صدوا وتقلوا  
ودمروا دهباتة \* وحين رجار اللوا ٢٤ مدرع والتينة لمر \*

كما احس التقيب / يسرر عبارة الجرين من اللوا ١١٧ مشاة ومجنوتة

التس اسرت قائد اللوا ١٩٠ مدرع \*

أبها الرجسال :

ارفعوا الاعلام من اجل ابطال الفرقة الثانية ..... ابطال مدر  
الى الامام ..... والله ولي التوفيق \*

تميد أ. ح : جمن طي ابو سمد \*

قائد الفرقة الثانية مشاة

أول ضوء يوم ٩ أكتوبر وعرفت فيما بعد أنه العقيد عساف  
ياجورى قائد اللواء ١٩٠ مدرع..

وقد أصدر قائد الفرقة نداءه رقم (٣) يوجه فيه التحية  
لأبطال الفرقة الثانية مشاة، ويحيى بشكل خاص النقيب الجريح  
يسرى عمارة من التشكيل، ومجموعته التى أسرت قائد اللواء  
الاسرائيلي المدرع ١٩٠.. عساف ياجورى.

رجل  
فی  
قلب  
اسرائیل





لواء ارکان حرب متقاعد / مراد يوسف حلمي مراد.





- لواء أركان حرب مراد يوسف حلمى مراد
- خريج الكلية الحربية عام ١٩٦٨
- سلاح مخابرات حربية وإستطلاع
- حاصل على المرتبة الأولى فى جميع الفرق التعليمية من رتبة الملازم وحتى رتبة العميد
- حاصل على اعلى تأهيل فى القوات المسلحة المصرية.
- تدرج فى وظائف القوات المسلحة اعتبارا من قائد مجموعة استطلاع خلف خطوط العدو حتى قائد المنطقة الحدودية مع اسرائيل.
- حاصل على نوط الشجاعة العسكرية من الطبقة الأولى.
- وسام النجمة العسكرية.



انسيت الاحباب .. نسيت الأصدقاء .. نسيت  
وجه أبى ودموع أمى .. اختفت كل التفاصيل  
أمام عيني .. ونسيت كل الحكايا .

كنا خمسة ضباط على مستوى القوات  
المسلحة المصرية تم تكليفنا بالقيام بأعمال  
التجسس العسكرى .. اشتركت فى مأمورتين  
للعمل خلف خطوط العدو اثناء حرب  
الاستنزاف وقبل عمليات اكتوبر .. كنت  
أرتدى جلبابا بدوياً وأطلقت لحيتى ودرست  
كل عادات وتقاليد البدو .. وصرت كأننى  
واحداً منهم .

كنت اشعر . بفخر كبير عند اختيارى لتنفيذ  
هذه المهام .. وكنت أشعر عندما عدت بعد  
انتصار اكتوبر بفرحة العائد من النار...!

٩٩ إن حرب أكتوبر لم تكن انتصارا للعرب بقدر ما كانت هزيمة لنا نحن إذ أنها سخرت من المخابرات الإسرائيلية وهزمتنا أمام أنفسنا.. لقد تأكدت لدى خبرائنا حقيقة أن المصريين لن يحاربوا وأنهم إذا حاربوا فلن يكون في أكتوبر ولن يعبروا القناة إلا على جثث مائة ألف مصري، ولن يستمر عبورهم أكثر من بضع ساعات بعدها تدخل القوات الإسرائيلية إلى قلب مصر وتصفى حسابها النهائي مع المصريين. ٤٤

من تصريحات رئيس وزراء إسرائيل

أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣

يقول اللواء أركان حرب مراد يوسف كنت برتبة الملازم وتم توزيعى فور التخرج للعمل كعنصر بسلاح الاستطلاع.. رغم أن دراستى فى الكلية الحربية كانت ضمن سلاح المشاة إلا أنه كان لى شرف الإنضمام إلى هذا السلاح منذ أول يوم للتخرج فى الكلية الحربية .

كنت أعمل بهدف الحصول على معلومات عن الجانب المعادى (إسرائيل) فى العمق.. كانت مجموعة العمل تتلقى تدريبات خاصة لرفع كفاءات معينة تخدم المهمة التى نقوم بتنفيذها.. كذلك يتم التركيز على اسلوب المعاشه والتعايش فى منطقة تنفيذ المهمة مثل العادات والتقاليد واللغة واللهجات الخاصة بالسكان المحليين وكذلك دراسة كل مايتعلق بالملابس والسلوك .

أيضا كان هناك نوع من التدريب العام بإعتبار أنني أعمل في عمق العدو مثل التدريب على قيادة الدبابة وقيادة الطائرة وكذلك التدريب على التصرف في أي موقف يتم التعرض له .

في عام ١٩٦٩ تم تكليفي بالمهمة الأولى للعمل في عمق قوات العدو وتم تنفيذها خلال الفترة من نوفمبر ٦٩ وحتى مايو ١٩٧٠ أي حوال ٦ شهور ونصف اثناء حرب الاستنزاف وكانت المهمة مراقبة مطارات العدو وتدريباته الجوية في العمق، وكذلك التحركات على المحاور الرئيسية، والمعسكرات المدرعة للعدو وتدريباتها في العمق .

### ● التجسس العسكري

كيف كنت تعيش داخل معسكرات العدو للحصول على معلومات دون ان يشعر بك أحداً..؟

كنت وزميلي نتسلل داخل المعسكر لمدته يومين أو ثلاث أيام يتم الاختباء صباحاً، وتنفيذ المهمة ليلاً.. سواء جمع خرائط أو تصوير أماكن وغيرها.. كنا نعيش في سيارة مدمرة ونختبئ بها .

ايضا هناك أسلوب للاختباء باستخدام الشوال وخاصة في المواقع الموجودة في بطن الجبل.. كنا نقلب الشوال على ظهره ونرتديه ونختبئ في أقرب مكان.. وكنت أرى كل شيء واضحا



کت ارتدی جلیبا بدویا راقیل کما یفعل الیوم فقاما.

من خلال ثقبوب الشوال، والجانب الآخر لا يرانى وكأن هناك كتلة من (الحجر) فى وسط الجبل.

### ● مواقف لا تنسى

● ماهى الصعوبات التى واجهتها اثناء تنفيذ هذه المهمة؟

● الحرص الشديد للجانب الإسرائيلى فى تأمين مواقعه (المواقع المحتله) ومناطق التدريب وكان يتبع أحدث وسائل التأمين واصراره على تنفيذ مبادئ وتعليمات التأمين بكل دقه وكذلك ايضا مقاومة الطبيعة (الفصول الجوية والحيوانات والحشرات مثل (الطريشة، والثعبان والعقرب، الضبع والذئب وغيره).

● كيف كنت تحمى نفسك من مخاطر الطبيعة...؟

● بالنسبة للعقارب كانت الوقاية تتم من خلال عمل دائرة على محيط المكان الذى نتواجد به من خلال رماد النار والعقرب لا يقترب من الرماد.

● اذكر موقفاً لا أنساه . عند تنفيذ مهمة على إحدى مطارات العدو الحربية .. لم يكن معنا طعام إلا خبز جاف ومياه فقط وعشنا على الخبز لمدة ثلاث أيام والمعروف أن المواقع العسكرية تكون فى الصحراء والجبال ولذلك قررنا الراحة قليلاً





حصلت على اعلى تاهيل فى القوات المسلحة المصرية.



كنا خمسة ضباط فى القوات المسلحة نعمل خلف خطوط العدو.

وكنت أرتدى الجلباب البدوي وخلعت الحذاء الخاص بي ووضعته تحت رأسي واستندت إلى حجر حتى ينتهي زميلي من أعداد الشاي لنا... كنت أنظر نحو السماء وأشعر وكأن السماء تهتز أمام عيني.. فأخبرت زميلي بما أرى.. فقال لي أن الأرهاق هو السبب.. وفجأة طلب مني زميلي أن أترك حذائي الذي استند برأسي عليه وأن أجرى بسرعه شديدة احسست وقتها بالخطر ولكني لم أكن أعرف مصدره.. جريت بسرعه واكتشفت أنني كنت أستند برأسي فوق «طريشه» كانت تختبئ تحت الحجر الذي أستند برأسي عليه ونتيجة للظلام لم أرى شيئاً.. بالتالي لم تكن السماء تهتز بل كانت «الطريشة» هي التي تتحرك.. تحت رأسي.. والحمد لله لم أصب بسوء.

### • ماهي المعلومات التي استطعت الحصول

عليها..؟

تحديد القوة الفعلية لمطارات العدو في العمق وأسلوب إستخدامها وتحديد أسلوب استخدامها، أسلوب تدريب قوات العدو الجويه على الأهداف في سيناء والمشابهه للأهداف الموجودة في عمق جمهورية مصر العربية وكذلك تحديد المطارات الفعلية المستخدمة والمطارات الهيكلية وتحديد أسلوب العمل والتدريب بمعسكرات الدبابات واسلوب تنفيذ الرماية العملية، أيضا أعطيت إنذاراً مبكراً عن الضربة الجوية في بحر البقر.

قلت له .. كيف احتفظت بسرية المهمة .. حتى  
عن أسرتك ..؟

● يقول اللواء ا.ح مراد يوسف .. اخبرت والدى بأننى  
مسافر إلى روسيا فى بعثه دراسية لمدة شهرين وعندما امتد  
غيابى إلى ست شهور إستبد به القلق .. واصيب بذبحه صدرية  
ولم يفارق الفراش لمدة ٨ سنوات حتى وفاته.

كانت مرحلة زرع عنصر الاستطلاع فى مكان المهمة هى  
اخطر لحظات العمل فى مرحلة التخطيط وقد استمر العمل لمدة  
ست شهور نتيجة قيمة المعلومات التى استطعت الحصول عليها،  
وقد تم إيقاف نشاط عناصر العمل خلف خطوط العدو لفترة  
تقترب من العامين قبل حرب اكتوبر نتيجة النشاط الزائد للعناصر  
الإسرائيلية.

● استطلاع ما قبل الحرب!.

● مع بداية التخطيط الفعلى لتنفيذ حرب اكتوبر ٧٣ كان  
لابد من الحصول على معلومات فى العمق المعادى بحيث تتمكن  
القيادات من وضع التخطيط السليم لتنفيذ حرب اكتوبر ولذلك  
كان لابد من معاودة نشاط عناصر الاستطلاع خلف خطوط  
العدو.

من هذا المنطلق ونظراً لنجاحى وكفائه تنفيذ المهمة السابقة ورغم اننى كنت اتولى منصبا قيادياً تخطيطياً وليس تنفيذياً تم اختيارى لتنفيذ المهمة الثانية لى.. والتي اعتبرها تكريماً خاصاً لى.. حيث اننى الضابط الوحيد ضمن هذه العناصر الذى تم تكليفه بتنفيذ مأموريتان.

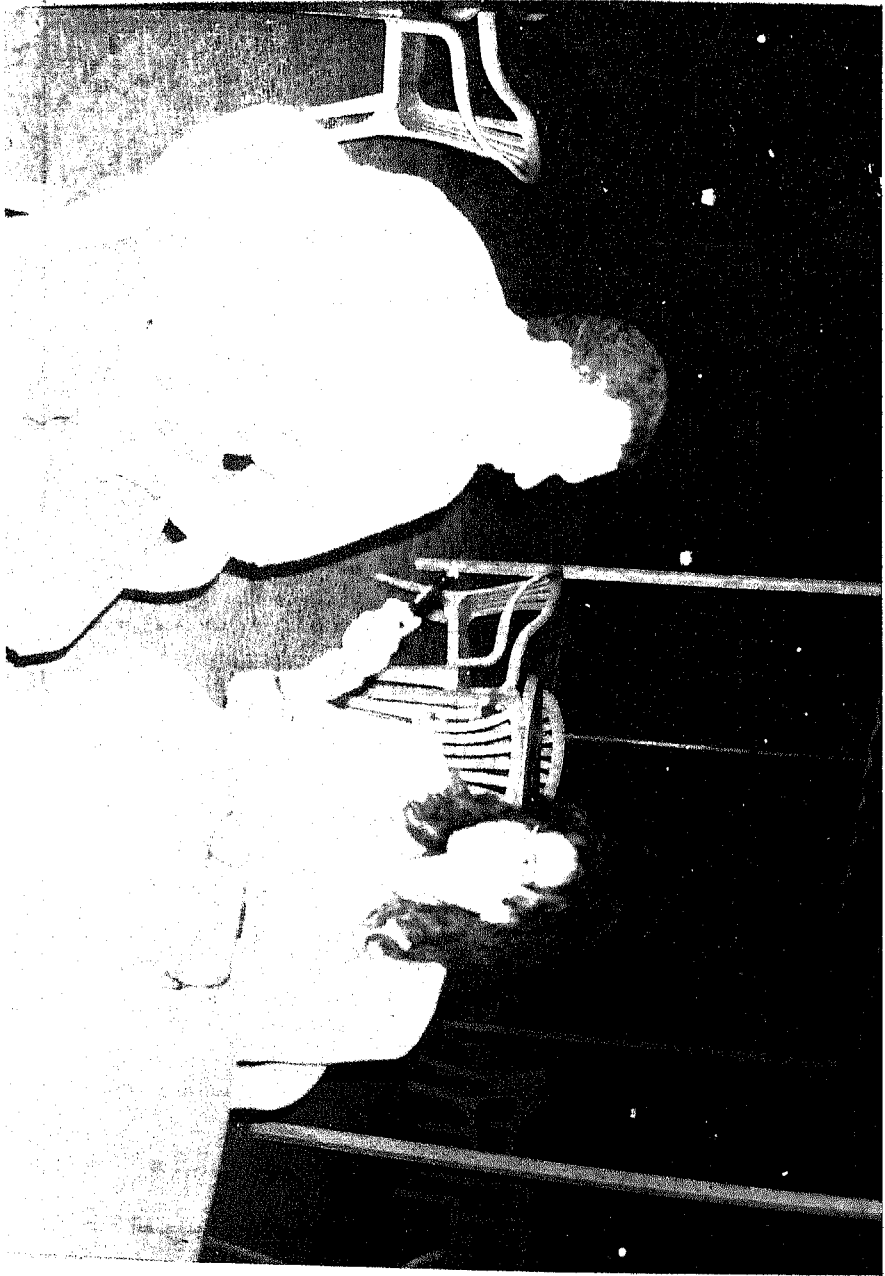
### ماهى تفاصيل المهمة الثانية الخاصة بحرب اكتوبر..؟

● اثناء ادارة الحرب كانت المعلومات التى نرسلها لها تأثيرها مثل تحديد أماكن الدبابات وقد قامت الطائرات المصرية فى الضربه الجوية الأول بضربها بالصواريخ وخاصة أماكن المعسكرات المدرعة بمناطق المليز وتمادا فى عمق سيناء كذلك تحديد اعداد الطائرات وأنواعها بالإضافة إلى تحديد تحركات القوات من العمق إلى الجبهة الإمامية وأماكن تمركز القوات المتحركة من عمق اسرائيل إلى الجبهة أثناء تمركزها للراحة وإعادة ملئ الوقود وقد قامت القوات المصرية بضربها.

● ما هو دور عناصر العمل خلف خطوط العدو بعد نصر اكتوبر..؟

كان دورنا يتمثل فى توفير عن الخسائر الفعلية للجانب الإسرائيلى وأسلوبه فى معالجة واستكمال قواته ورفع كفاءتها

كنت انصت إليه وهو يروي مخاطر العمل بخلاف خطوط العدو.



وأسلوب المعالجة النفسية للقوات والشعب الإسرائيلي على هذه الهزيمة.

### ● عودة البطل

هل تسلل إليك إحساساً بالقلق أو الخوف من اكتشاف شخصيتك خلف خطوط العدو..؟

● يقول اللواء أركان حرب مراد يوسف.. أحمد الله الذي انزل السكينة في قلبي وكنت اتعامل ببسالة في المأموريتين.. وكنت متفقاً مع زميلي على مبدأ لا نحيد عنه إذا تعرضنا لموقف خطر أو اشتباك مع العدو في حالة إنكشاف امرنا.. كان كل منا يحمل سلاحاً به عدد من الطلقات وفي حالة الاشتباك مع العدو ونحن على قيد الحياة لن نستسلم لهم.. وتبقى على رصاصه أخيرة في سلاح كل منا.. هو يقتلني بأخر طلقة من سلاحه، وأنا أقتله بأخر طلقة من مسدسى الشخصى..!

فوجئت بزميلي يقول لى.. اضرينى انت الاول.. انا ما أقدرش أقتلك.. انت قائدى.. والحمد لله تمت المأمورية بنجاح.

● دعنى أسألك كيف ذهبت إلى عمق قوات العدو وكيف عدت بعد ذلك..؟

● كانت أخطر مرحلة في تنفيذ المهمة هي مرحلة عبور قناة السويس وكنت أعبّر القناة سابحاً، وذهبت إلى إسرائيل سيرا

على الأقدام، وكذلك عدت سيرا على الأقدام أيضا حتى وصلت إلى قواتنا الموجوده فى السويس

● الاحساس بالخوف انتابنى مرة واحدة .. خاصة أثناء العودة بعد الحرب لتغيير أوضاع قواتنا وعبورها قناة السويس واحتلالها لمواقع فى سيناء.

كنت أخشى الوقوع فى حقل ألغام لقواتنا أو قيام قواتنا بفتح الديران\* علينا أنا وزميلي اعتقاداً منهم بأننى احد العناصر المعادية.

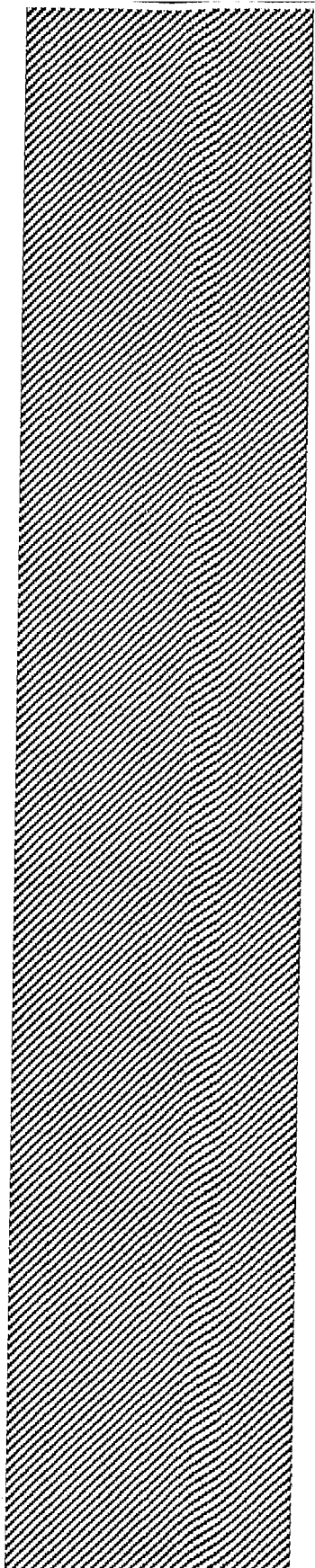
● وكيف عدت ..؟

● كنت أرتدى الجلباب والملابس البدوية الخاصة بمنطقة العمل الخاصة بالمهمة وتم الانضمام للكتيبة السادسة مشاه - الفرقة ١٩ ميكانيكى الموجودة بسيناء أمام مدينة السويس واستقبلنى قائد الفرقة اللواء أركان حرب يوسف عفيفى وافراد الفرقة بفرحة غامرة ... لا أنساها حتى اليوم ..





كيف  
ظهر  
النابالم  
في  
قناة  
السويس؟







لواء أركان حرب متقاعد / عادل زكريا.



- لواء أركان حرب متقاعد عادل زكريا محمود
- رئيس استطلاع اللواء ١١٩
- رئيس استطلاع الجيش الثالث الميداني منذ عام ١٩٧٨-٧٤
- عايش فترة انسحاب القوات الإسرائيلية في مواجهة الجيش الثالث الميداني.



كانت حرب الاستنزاف بمثابة الفرصة  
الأولى للمواجهة بين القوات المصرية  
والقوات الاسرائيلية على مسافة تتراوح بين  
٢٠٠ - ٣٠٠ متر على طول قناة السويس.  
ولمدة ٦ سنوات تقريباً.. حيث تمكن الجندي  
المصري من التدريب في معارك محدودة..  
استعداداً للمعركة الكبرى في أكتوبر ٧٣.  
كانت مهمة الاستطلاع.. مراقبة أعمال  
العدو نهاراً وليلاً..

لواء أ. ح متقاعد

عادل زكريا

٩٩ إن الجيش الإسرائيلي وقعت عليه الحرب  
كالمفاجأة وإنما كنت طوال سنوات خدمتي في  
المخابرات يورقني هذا الكابوس وقد حذرت دائما من  
استخدام عنصر المفاجأة ضدنا وطالبت أكثر من مرة  
بوجود قيام مخابراتنا بتحذير الجيش - بمدة كافية - عند  
شعورها بأي تحرك مصري حتى لا يحدث مثل ما حدث  
من تشويش وارتباك في كل إجراءات استدعاء الاحتياط  
 وإرسال القوات والمعدات إلى الجبهة. ٤٤

أهارون ياريف

رئيس المخابرات ثم وزير الإعلام الإسرائيلي السابق



قبل حرب أكتوبر ٧٣ .. كان للمعلومات دور رئيسي عن الأهداف التي يجب الاشتباك معها .. أين ..؟ ومتى؟ كذلك متابعه تحركاتها وانتقالاتها.

كان دور الاستطلاع خلال حرب الاستنزاف يتمثل في تجميع المعلومات عن العدو شرقاً سواء بالمراقبة أو التصوير الأرضي، أو التصوير الجوي، وتسجيل البيانات كاملة .. عن كل نقطة دفاعية أو تحصينات شرق القناة بالكتابة والصور .. كنا نتابع نشاطات العدو التدريبية التي يجريها على الضفة الشرقية .. كنا نتوقع تصرفات العدو سواء كانت بقوات محدودة أو قوات كبيرة.

كيف تم جمع معلومات عن العدو ..؟

بدأت عملية التسلل شرق القناة لعدة أهداف منها اكتشاف مدقات خلف الساتر الترابي على القناة وبت الألغام مع أفراد المهندسين العسكريين .. كذلك كنا نهتم برفع الروح المعنوية

لقواتنا بعبور القناة حتى كادت ان تكون يومية، وقد نجحنا الى حد كبير فى تنفيذ جميع الأعمال التى أسندت إلى الأفراد.

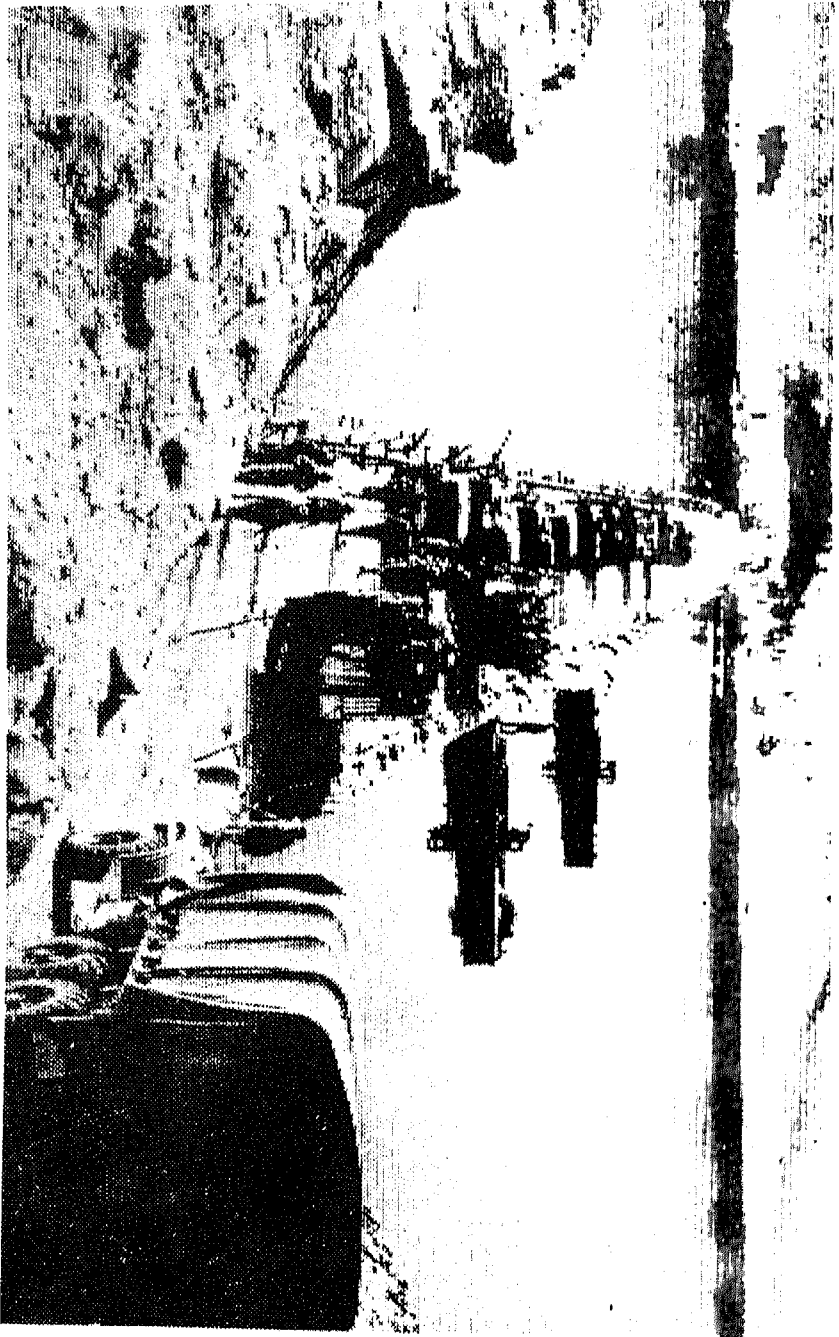
### • بطولة .. جندى •

ما هى أهم العمليات التى مازلت تذكرها حتى الان...؟

لقد نشطت عناصر الاستطلاع والمهندسين فى بث الألغام على المدق الترابى الرملى .. على الجانب الآخر كان العدو قد رفع دورياته لتأمين الساتر الترابى أذكر فى إحدى دوريات الإستطلاع على الساتر لبث الألغام تم تدريب المجموعة تكتيكيا، وهندسياً، وفتياً وقد تم رمى نيران ذخيرة حية، وفى أثناء التدريب وقبل الدفع.

جاء جندى من الحرب الكيماوية - استطلاع كيماوى - وطلب الاشتراك فى الدورية وأصر بإلحاح على الاشتراك وأمام إصراره وافق القائد على اشتراكه ضمن الدورية.

وفى التوقيت المحدد تحرك الموكب إلى منطقة العبور، وتم اعداد المجموعة فى الساتر الترابى فى الضفة الغربية من القوات المدافعه، ثم تحرك فرد لربط الحبل على الشاطئ الشرقى البعيد للمحافظة على اتجاه القارب.. وقد تم ذلك فى صمت رهيب، وتم



اكتشفنا ردم نتيجة وجود أنابيب متجهة إلى قناة السويس وكانت عملية ضخ النابالم...

إنزال القارب، وعبرت المجموعة الساترة، وبدأت تتسلق الساتر  
الترابي، وفجأة فتحت نيران رشاشات من العدو فوق الساتر إتجاه  
قواتنا التي عبرت وعلى الساتر الغربي القريب.. طلقات كاشفه.

كنت أسيطر على النيران في الضفة الغربية لتأمين العبور  
ولكن الآن لا يمكنني الأشتباك نظراً لوجود قوات على الساتر  
البعيد، والرؤية منعدمة فكيف أشتبك..؟

وإذا فتحت النيران قد أصيب قواتنا ولذلك كان الاعتماد على  
مهارة كل من الطرفين (قواتنا - العدو) واكتشفت فيما بعد  
تفاصيل ماذا حدث للدائرية بعد عبورها..؟ فعندما وصلت  
الدائرية نزلت من القارب وانتشرت وبدأت في تسلق الساتر  
الترابي ثم نزل المهندسون لبث الألغام، وهنا فوجئ كمين العدو  
بأعمال الحفر والتجهيز من جانب قواتنا فاشتبكوا معهم بالنيران.

على الجانب الآخر فوجئت قواتنا بوجود هذا الكمين للعدو  
فتبادلوا الأشتباك بنيران الأسلحة الصغيرة.. وهنا تحرك جندي  
السلاح الكيماوي من خلف قوة كمين العدو وألقى بقنبلة يدوية،  
وتبعها بأخرى فأصاب العدو بالذعر، وفر هارباً من الموقع.. هذا  
الموقف يكشف شجاعة وفداء جندي الحرب الكيماوية.



٣ - فوق هذه الرمال دارت أشرس المعارك في أكتوبر ١٩٧٣ ولم يبق سوى الذكريات الجميلة.

## اكتشاف النابالم

وهنا سألت اللواء أ. ح. متقاعد عادل زكريا عن أبرز عمليات الاستطلاع التي قام بها بنفسه.. والخاصة باكتشاف النابالم فى قناة السويس..؟

أجاب قائلاً: - تم إبلاغى بنشاط للعدو وعلى مياه قناة السويس مباشرة وبعدها تم استطلاع الموقف بالنظر واكتشفت وجود «ردم» نتيجة وجود أنابيب متجهة إلى القناة.. وعلى عمق قريب وتم إبلاغ الهيئات والرئاسات واستطلاع الموقف على طول القناة.

وفى خلال أيام معدودة قام العدو بتجربة عملية ضخ النابالم فى قناة السويس، وذلك بضخ كمية من النابالم وقذف مادة فوسفورية فى بقعة النابالم فاشتعلت ونتيجة لسرعة التيار جرفت للشاطئ الشرقى للقناة.

هذا الموقف يعكس تأكيداً لاستخدام العدو للنابالم ولذلك كان ضمن تخطيط العملية فى أكتوبر ١٩٧٣ ضخ العدو للنابالم وأخذت هذه الملحوظة فى الاعتبار حتى لا يفاجأ بها الجنود أثناء العبور.

إن أعمال العبور المتعددة كانت تقتضى التواجد فى وسط العدو ومراقبة أعماله نهاراً وليلاً.. وهذه كانت مهمتنا الرئيسية التى ساعدت فى جمع المعلومات طوال سنوات الاستنزاف تمهيداً لحرب أكتوبر ١٩٧٣.

حكاية  
الدبابات  
الثلاث







لواء أركان حرب متقاعد / عبد الحميد الشاذلي.



وصول المعلومات فى الوقت المناسب يسهل  
على القائد تحقيق النجاح والنصر فى  
المعركة والمعلومة الصحيحة فى ١٦ أكتوبر  
٧٣ منعت العدو من دخول مدينة السويس..  
واكتفى بحصارها من الخارج فقط.

لواء أ. ح متقاعد

عبد الحميد الشاذلى

٩٩ لقد كان كبار رجال الاستخبارات الإسرائيلية حتى قبل بداية الحرب بدقائق معدودة لايزالون متمسكين بتقديراتهم القاتلة بأن احتمالات الحرب ضئيلة ومن خلال قناعتهم هذه.. أقنعوا أيضا المخابرات الأمريكية بأنه ليس ثمة خطر من نشوب الحرب ولقد أصاب هذا الفشل سمعه الاستخبارات الإسرائيلية في الصميم . ٩٩

هنري كيسنجر

وزير الخارجية الأمريكي أثناء حرب أكتوبر

أن دور الاستطلاع فى أى معركة حربية هو دور حيوى للغاية حيث يتم تجميع المعلومات عن العدو، وأساليب قتله، واحتمالات عمله قبل المعركة .

فى المعركة الهجومية تدفع عناصر الاستطلاع أمام القوات المهاجمه كى تتابع أعمال العدو القتالية .. والتبليغ الفورى عنها - على أن تصل هذه المعلومات فى الوقت المناسب، وإذا حدث قصور فى تدفق المعلومات فإن القوات تدخل إلى أرض المعركة دون معلومات كافية .

عندما بدأت حرب أكتوبر كان هناك كم هائل من المعلومات عن أوضاع العدو .. وطبيعة المانع المائى وكذلك أساليب قتال العدو المحتملة، وقد كانت عناصر الاستطلاع التى دفعت أمام

الجيش الميدانية - الجيش الثاني والجيش الثالث - على درجة بالية من التدريب والخبرة القتالية حيث أنها اشتركت عملياً في حرب الاستنزاف في أعمال الإغارات والكمائن ومجموعات طلاع وظهر ذلك بوضوح عند عبور قناة السويس وإنشاء كبرى الفرق الخمسة المشاة التي عبرت القناة في الأيام للحرب حيث قامت معظم عناصر الاستطلاع بتنفيذها القتالية طبقاً للخطة بنجاح كامل وبأقل خسائر ممكنة.

يقول اللواء أركان حرب عبدالحميد الشاذلي عن دوره في أكتوبر - كنت رئيساً لاستطلاع الفرقة ١٩ مشاة برتبة مقدم أركان حرب في أكتوبر ٧٣، وكانت مهمة الفرقة عبور القناة شرق مدينة السويس، لتدمير قوات العدو البشرية وأسلحته ووسائل نيرانه المتمركزة في النقاط القوية على السائر الترابي شرق القناة، وتدمير احتياجات العدو.

أثناء التحضير للمعركة كانت المعلومات التي تم تلقيها للقادة والضباط بالنسبة لقوات العدو.. دقيقة للغاية لدرجة أن قواتنا لم تفاجأ بأي تغيير في أعمال قتال العدو المحتملة وقد أرسلت مجموعات استطلاع، ومجموعات خلف خطوط شرق القناة وصلت إلى أماكنها في الوقت المحدد.



دور الاستطلاع كان له تأثير فعال في جمع معلومات عن العدو واساليب قتاله في

## ذكريات :

فى يوم ٦ أكتوبر عبرت مجموعة إستطلاع من ساحل بور توفيق بواسطة عربات برمائية للوصول إلى منطقة الكرانتينه شرق خليج السويس فى مهمة تبليغ عن أعمال العدو وقامت قوات العدو بالاشتباك مع المجموعة التى قامت بتدمير دبابتين للعدو، ولم تتحرك الهجمة المضادة للعدو.. على الجانب الأيمن للفرقة طبقاً لما كان مخطط لها من ناحية العدو.. لاعتقادهم أن هذه المجموعة سوف يتبعها إبرار بحرى من خليج السويس، وبعد تطوير هجوم الفرقة شرقاً انسحب هذا الاحتياطى، ولم ينفذ المهمة المضاده المكاف بها.

فى يوم ٨ أكتوبر طلب منى رئيس أركان الفرقة العميد أركان حرب حشمت جادو المرور معه بسيارة چيب على الحد الأمامى لدفاعات الفرقة، ومعنا رشاش ومدفع آر بى چى وخمسه جنود، وأثناء تنفيذ هذه المهمة توغلنا شرقاً بمسافة ١ كم من الحد الأمامى وصعدنا على تبة متوسطة الارتفاع، وأثناء ذلك فوجئنا بثلاث دبابات إسرائيلية توجه مدافعها نحونا.. نزلنا من السيارة وأخذنا تشكيل قتال لتدمير هذه الدبابات، وقبل ان نفتح النيران عليها لاحظت عدم تحرك الدبابات من مكانها.. أو وجود أى فرد بداخلها فأمرت بإيقاف فتح النيران، وأقترينا من الدبابات التى



مجلس اعلام

الى قائد كتيبة الاستطلاع للفرقة ١٩

نظرا لاصحاب عمير حوزة اللورد في قطاع جبسها في الجبلية ومن اراد اللورد لارتباطنا  
ظنك بالفرقة ١٩ مشك في الفرقة وادخل حديثه السوية حديثه اشك لان  
صحيحة لهم .

بصير دفع محمد استطلاع خلف خطوط في امنية وسكر الحلو في الفرقة  
للتبلغ عمارة حركات غير عادية للورد في الفرقة ويتم دلاسه في حوزة اللورد  
٧٣٨٠/١٦ واقاد تمام الوصول

و شكرا

صنعت ٢٨

على الطائرات بطل  
ويستلمه استطلاع الفرقة

مستند خاص بعمليات يوم ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ قدمه المقدم اركان حرب عبد الحميد  
الغازلي رئيس استطلاع الفرقة ١٩ .

كانت بدون جنود حيث تركوها وهربوا من المعركة.. وكانت الدبابات سليمة تماماً، وقمت بإبلاغ قائد الفرقة عن مكان هذه الدبابات والذي قام بدوره بإرسال أطقم مصرية لسحبها إلى غرب القناة، وكانت هذه الدبابات هي أول ثلاث دبابات تصل إلى معرض الغنائم في القاهرة.

### تفاصيل :

أذكر أيضاً أنه في يوم ١٦ أكتوبر وصلتنا معلومات من الجيش الثاني الميداني بأن العدو يحاول عبور القناة في اتجاه الغرب عند منطقة الدفرسوار وقد قمت بدفع مجموعة خلف خطوط الفرقة ١٩ مشاه في الغرب كذلك مجموعة استطلاع في قرية الجباين بالغرب أيضاً لإحتمال محاولة العدو الالتفاف من الشمال إلى غرب الفرقة ١٩ مشاه في محاولة لدخول مدينة السويس.

قمت بإبلاغ قائد الفرقة فوراً.. بهذا الاحتمال والذي أصدر أوامره إلى قائد المدفعية بعمل خطوط صد مضادة للدبابات في الغرب، وأمر بتشكيل اطقم إقتناص دبابات دخلت مدينة السويس وانتشرت على حدودها بأسرع وقت ممكن، وقمت بإنذار وتبليغ جميع القوات داخل مدينة السويس بإحتمال دخول العدو مدينة السويس.



٤ - سالي وياسم عبد الحميد الساذلي في لحظة تذكارية بمعرض الفخائم فوق واحدة من الدبابات القتلات... هديه البطل لأبنائه.

وقامت مجموعات الاستطلاع بالإبلاغ عن بدء إعادة تجميع  
العدو لقواته لمهاجمة مدينة السويس وعزلها عن قوات الفرقة في  
الشرق.

وفوجئت قوات العدو بكمية هائلة من النيران أصابت ودمرت  
عدد كبير جداً من العربات المدرعة والدبابات مما أدى إلى منع  
دخول العدو الى مدينة السويس وقام بحصارها فقط من الخارج.

مقاتل  
من  
الصاعقه..!





المقاتل / عبد الجواد محمد مسعد.

٩٩ لا شيء أقصى على نفسي من كتابة ما حدث في  
أكتوبر ١٩٧٣ فلم يكن حدثا عسكريا رهيبا فقط، وإنما  
نإن مأساة عاشت وسوف تعيش معى حتى الموت. إن  
صدمتنا لم تتمثل فقط فى الطريقة التى حاربونا بها  
ولكن لأن عدداً من المعتقدات الأساسية التى آمننا بها قد  
إنهارت أمامنا. فقد آمننا باستحالة وقوع حرب فى شهر  
أكتوبر، وآمننا بأننا سوف نتلقى إنذاراً مبكراً لكل تحركاتهم  
قبل نشوب الحرب، وآمننا بقدرتنا التامة على منع  
المصريين من عبور قناة السويس. وقد إنهار ذلك كله  
فجأة .. يكفى أن أقول إننى لم أستطع أن أبكى.. لقد كانت  
خسائرنا تمزق قلبى. ٤٤

جولدا هانير

فى مذكراتها



هو المقاتل عبد الجواد محمد مسعد سويلم مواليد ١٩٤٧ أبو  
صوير محافظة الإسماعيلية.. مقاتل من الصاعقة يروى بطولته  
رغم الإصابة الضخمة التي تعرض لها.

تفتحت عيناي على الاحتلال الإنجليزي وكنت أرى  
المعارك بين رجال الشرطة وقوات الاحتلال الإنجليزي، ورأيت  
الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال.

كنت أتعلم القرآن على يد أحد المشايخ في عزبة تبعد عن  
عزبتنا مسافة ٥ كيلومترات لان والدي كان فقيرا ولذلك كنت  
أقطع هذه المسافة سيرا على الأقدام.. كان عمري ٩ سنوات في  
عام ١٩٥٦.. كنت أرى الفدائيين في منطقة القناة يخطفون  
الأسلحة من الإنجليز في منطقة أبو صوير المحطة.. وكان يعيش  
هناك شيخ الفدائيين عمي فتحى الحاج ورفاقه.. كانوا يقومون  
بالاعمال الفدائية ويبثون في الشباب روح الانتماء.

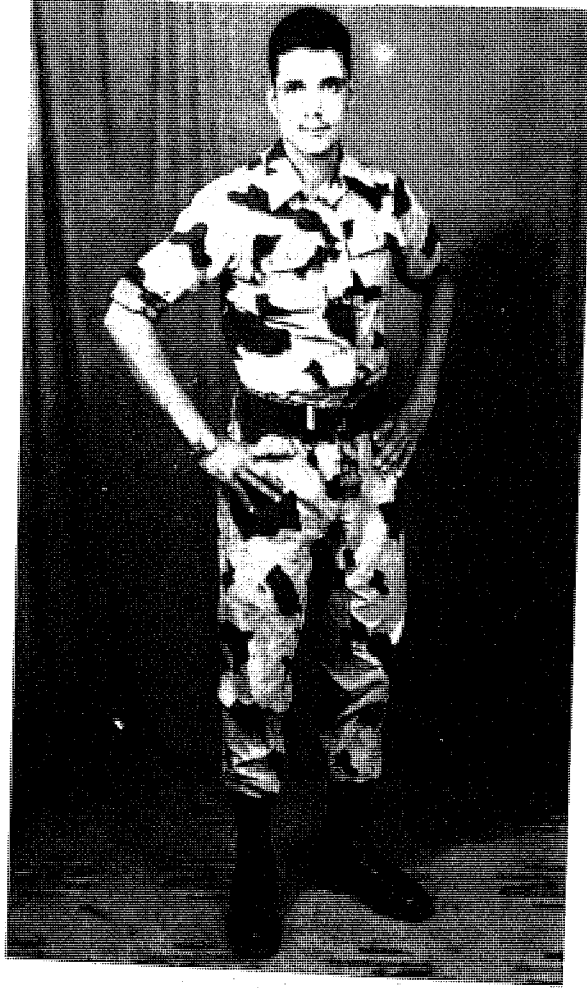
رغم صغر سنى إلا أننى كنت أملك حماساً متدفقاً لا أعرف  
إذا كان حماس شباب أم حماس اطفال؟ .. بدأت أقلد الكبار فيما  
يفعلونه.

كان يمر عند بلدتنا قطار حربي انجليزى فى الثامنة صباحاً  
يحمل معدات وذخائر ومؤن تكفى ٧٠ ألف جندى معهم أكبر  
ترسانه جويه فى أبو صوير والقطار مغطى بالشمع البلاستيك  
وعليه حراسة مسلحة. كنت اتدرب على عملية ضرب هذا القطار  
على السكة الحديد وهى فارغه بدون قطارات حتى تلجح  
محاولاتى فى رشق القطار وضربه بالزلط الكبير والاختباء قبل  
اكتشاف مكانى مستتراً بالحقول الخضراء.

فكرت فى انقلاب القطار حتى تتضاعف الخسائر من خلال  
فك وصلة القضبان عن بعضها ولكن من اين لى بهذه القوة وأنا  
طفل صغير لم يتعد عمرى تسع سنوات؟..

يواصل المقاتل عبد الجواد كلماته بحماس لا يفتر حيث  
يقول علمنى والدى وأنا فى سن تسع سنوات كيفيه ضرب النيران  
واستخدام البنادق الموجوده مع الإنجليز فى ذلك الوقت .. وتعلمت  
منه ان السلاح يضاعف قوة الفرد إلى عشره أضعاف.

كررت نفس المحاولة لانقلاب القطار فوضعت حديدية على  
القضبان ومن حظى السيئ ان الحديد زحف أمام القطار للخارج ..  
كانت شقاوة اطفال .. بس كانت جميلة .. وكان ثمنها الموت ..!!



الصاعقة حلم حياتي .

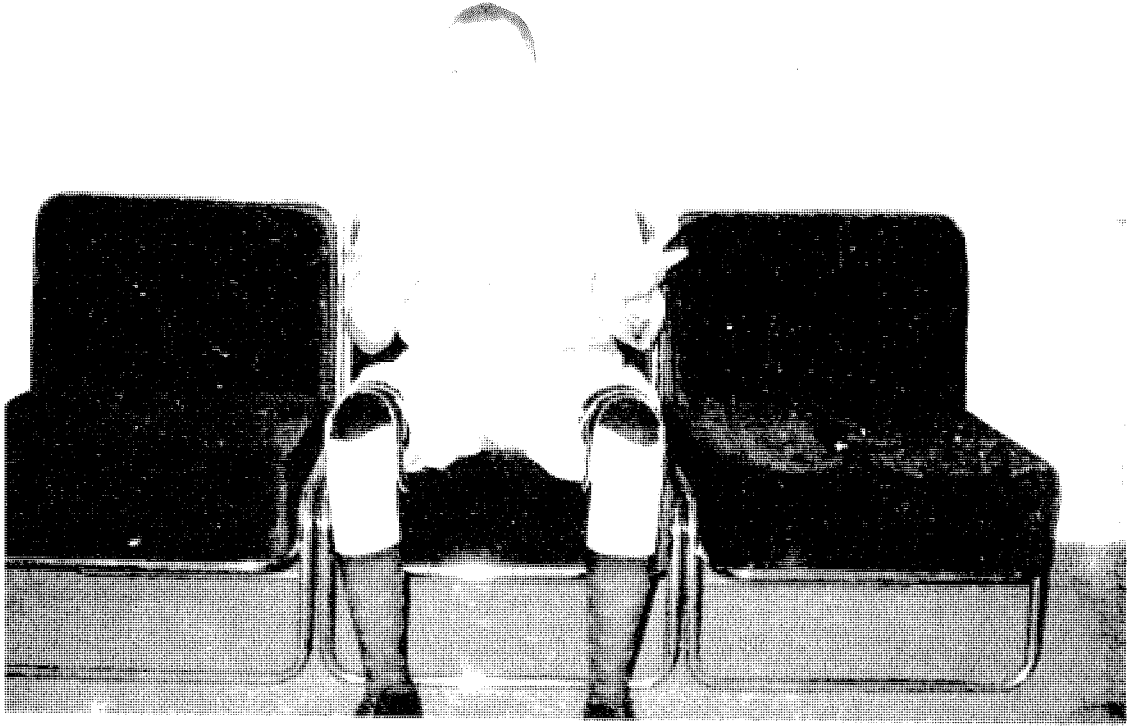
(كنتت أجلس مع عمى فتحنى الحاج شيخ الفدائين وأتزود منه بالحماس والمعرفة وظلت الأمنية بعمل فدائى مستمرة داخل نفسى.

وهنا سألته ما هو الدافع الذى أدى لقيامك بهذه العمليات الفدائية وانت طفل صغير..؟

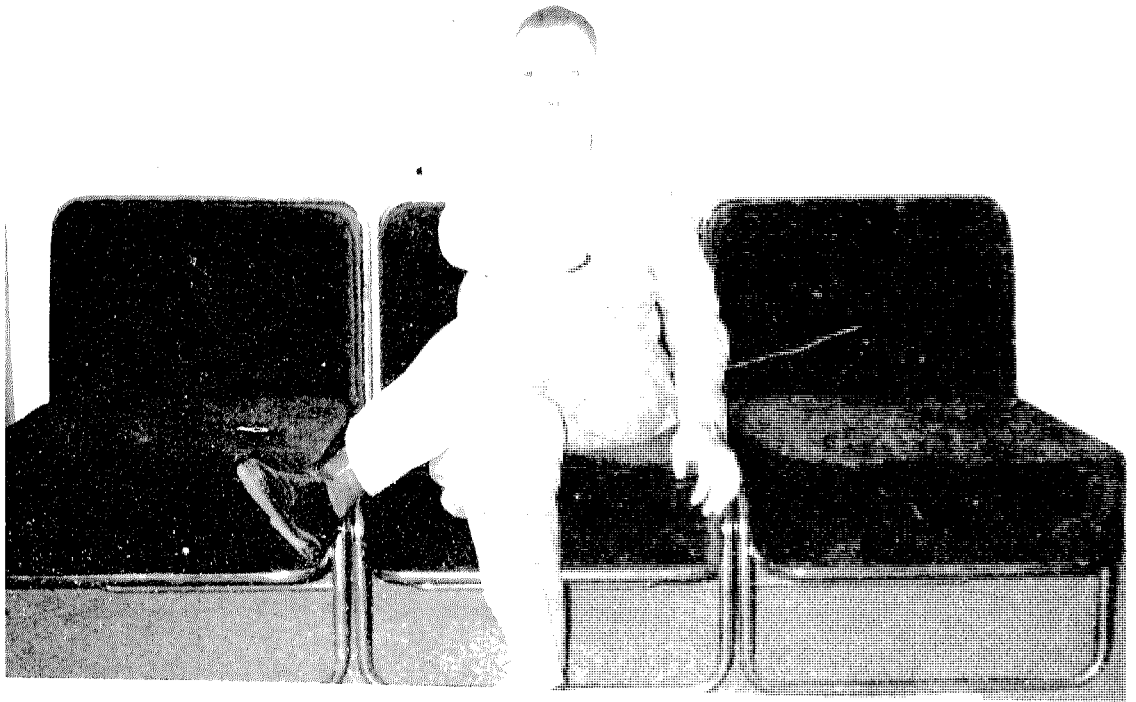
كان صعبان عليا راجل عجوز عمره ٧٥ سنة فى العزبة المجاورة لنا اسمه عمى الشيخ محمد أبو بركات.. رايت هذا الرجل مضروباً بالنيران والدماء تسيل من رأسه أمام عينى عندما كنت أمشى لأ تعلم القرآن وهذا هو السبب الرئيسى الذى حرك مشاعرى فى الطفولة.. كنت بأقول ممكن امى أو أبويا يحصل لهم زى اللى حصل لعمى الشيخ محمد أبو بركات..!

فى أكتوبر ٥٦ ضربت القاعدة الجوية فى أبو صوير،.. وكان يقوم على حراسة القاعدة الجوية بعض قواعد المدفيعات المضادة للطيران.. كنت اجرى على أقرب قاعدة بجوار بيتنا.. كنا نساعد العساكر الذين قاتلوا ببسالة.. كنت أقوم بحمل الذخيرة وتوصيلها للمدافع مع الجنود.

اذكر أننى شاهدت ٤ دبابات مصريه جنب بيتنا تحت شجرة الكافور التى كنت أستظل بها.. كان العساكر فى حالة اعياء شديدة وكانوا يحاولون تغطية الدبابات بورق الشجر حتى لا تضربها الطائرات



فقدت عيني اليمنى والذراع الأيمن وبتت الساقين.

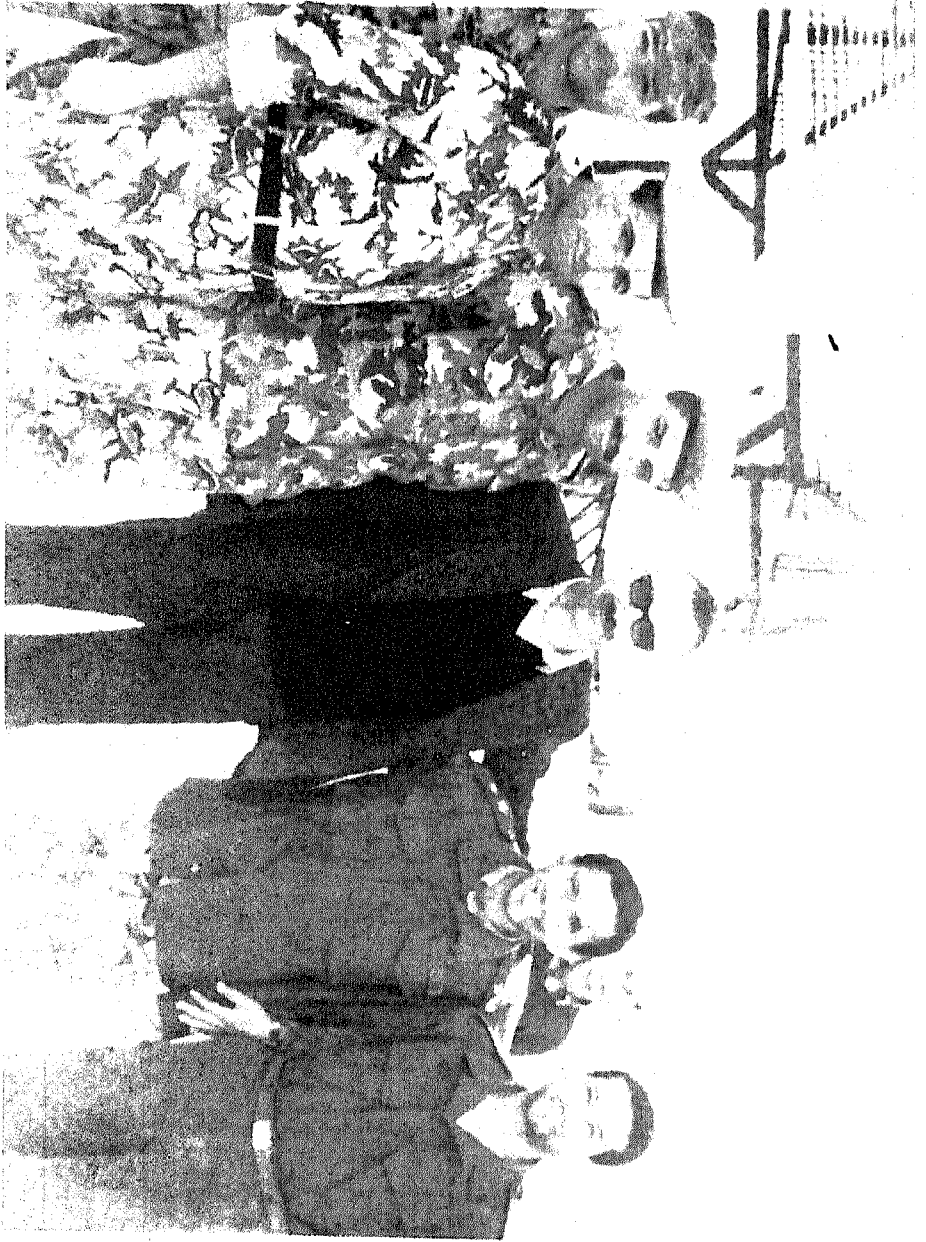


كنت أضع ساقاً فوق ساقٍ وأبتسم.. راضياً بكل شيء.

ذهبت لبيتنا.. أمى كانت تعد وجبة للجنود من الخبر  
والجبن واللبن والبيض.. كان صوته يتهدج بالبكاء وهو يقول منذ  
هذا الحدث وبعد مرور ٣٣ عاماً أى فى سنة ١٩٨٩ تم تكريمى  
من مركز شباب أبو صوير باعتبارى من الفدائيين فى منطقة  
القناة رأيت فى يوم التكريم عمى فتحنى الحاج شيخ الفدائيين..  
أحسست أن مصر كلها تكرمنى.. كانت الفرحة غامرة.. كل  
المكرمين عمرهم حوال ٧٠ سنة وأنا عمرى ٤٥ سنة.. الفرق..  
زى زمان لم يتغير.. كانوا رجالاً.. وكنت أنا عمرى ٩ سنوات!

كنت أتمنى الإلتحاق.. بالصاعقة وكان أصعب إختيار فى  
حياتى هو إختيار لياقتى الذى تتوقف عليه مشاركتى فى الصاعقة  
وعندما علمت أننى لائق طبياً كان ح يغمى عليا من الفرحة وبعد  
عدة شهور تم استدعائى للتجنيد.. ذهبت واحسست أننى ولدت  
من جديد والتحقت بإحدى كتائب الصاعقه فى سيناء وقد حدثت  
نكسه ٥ يونيو ١٩٦٧ ولم تتاح لنا فرصة القتال وإنسحبت الكتيبه  
إلى الضفة الغربيه بقناة السويس فى منطقة البلاح.

كانت فترة صعبه للغاية.. لم نجد طعاماً طوال شهر كامل..  
كنا نعيش على الطبيعه ونأكل كل شئ ما عدا التراب.. تحركت  
كتيبتى إلى القطاع الشمالى للدفاع عنه واستعداداً لاي تعليمات  
بالعبور للشرق فى عمليات انتحارية وكمانن لقوات العدو ومنع  
التسلل للضفة الغربيه.



ذهبت من المستشفى الى الكلية فوراً... واستقبلني زملائي بفرحة غامرة كنت أرفع  
ممنوياتهم... في أكتوبر ٧٣.

كنا نعيش على ورق البوص المجاور لترعة بورسعيد  
ونشرب من مياهها ومعظمها فيها طين.

### ذكرى يوم الاصابة .

كانت إصابتي فى أحد الكمائن فى يوم ٢٠ يوليو ١٩٦٧  
حيث أصيبت بصاروخ مباشرة فكانت اصابتي مباشرة ايضاً  
حيث تم بتر الساعد الايمن وبتر الساق اليمنى وبتر الساق اليسرى  
وفقدت عيني اليمن وجرح غائر بالظهر

تفاصيل الإجابة محفوره بالذاكرة بل أقول أنها محفورة فى  
شرايين المخ .. تم إخلائى إلى مستشفى بورسعيد العسكرى من  
التينه إلى بورسعيد ٢٢ كم وقد أمر قائد الكتيبة بعد تقدير الموقف  
بأن يتم حملى على نقله ميدان إلى مستشفى بورسعيد العسكرى  
لمسافه ٢٢ كم ولن انسى زملائى الثلاثة الذين حملونى للمستشفى  
وهم الجندى عبد الفتاح ابراهيم عمران، العريف صابر محمد  
عوض، العريف محمد السيد عسфан والأخير كان فرد اسعاف  
كانت مهمته وضع محلول الملح على جروحي .

لقد ذاق زملائى معاناه شاقة حتى يصلوا بى إلى المستشفى  
من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الثامن مساءً .. مشينا إلى  
بورسعيد تحت قذف الطيران والمدفعين واحتمالات الموت  
الحقيقى أكثر من ٥ مرات ونجوننا من الموت بمعجزة الهيه



بسم الله الرحمن الرحيم

جمال عبدالناصر  
رئيس الجمهورية العربية المتحدة

نوح فوط الشجاعة العسكري من الطبقة الثانية

الجنرال: جمال عبدالناصر  
القائد العام للقوات المسلحة

تفديتكم بالدماء من أجل تنصير الشجاعة زعيمه القتال

تفديتكم بالدماء من أجل تنصير الشجاعة زعيمه القتال  
١٥ نوفمبر ١٩٦٩

جمال عبدالناصر

نوح الشجاعة العسكري من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر

في الطريق كنت اتكلم معهم واطلب جرعة ماء وهم يرفضون اعطائي ماء وكنت أراقب الطيران في السماء واحذرهم وعندما ذهبت إلى المستشفى لم يتحرك لساني ورحت في غيبوبة عندما افقت من التخدير كان أول وجه يطالعي هو وجه الطبيب اخبرني بالاصابة ونظرت إلى ذراعي المبتوره وأحسست اننى قصير.. بعد بتر ساقىي لكننى لم أنزعج من صورتي بعد الاصابة.

بعدها تم اخلائي من مستشفى بورسعيد فى قطارات اسعاف مع زملائي كان التمرجى الذى يحملنى يتكلم معى حتى يخفف عنى الاصابة.. نزلنا من القطار فى الظلام وفوجئنا بأنوار شديدة وصخب وعلمنا أننا فى مصر وفى مستشفى الحلمية العسكرية.. نمت على سريري ورحت فى غيبوبة أخرى. افقت بعدها على صوت مدير المستشفى سألنى عايز أيه؟ قلت له نفس اشرب عصير مانجو.. وكان هذا العصير هو ماء الحياة بالنسبة لى احسست بعده أن روحى عادت لى.

قضيت حوالى ١٠ شهور وخرجت من المستشفى يوم ١١ مايو ١٩٧٠ ومعى شهر اجازة والعرض للرفق من الخدمة العسكرية.. لم أذهب إلى بيتى.. ذهبت إلى وحدتى فى جبهة القتال بعد تركيب اطراف صناعية ثلاث.. اليد اليمنى والساقين



کت استمع إليه والطماس لم يقطع من نبرات صوته ودموعه عندما يتحدث عن والدته. إصابتي لم تؤثر على مهنيتي.

ذهبت إلى الكتيبة.. قابلى قائد الكتيبة بفرحة غامرة..  
بالأحضان.. والدموع.. كذلك استقبلنى زملاى بفرحة...  
خاصة وأنى كنت واقفاً على أطرافى الصناعية بعدها سألتى قائد  
الكتيبة إنت ح تقعد معنا ولا ح تروح البيت..؟ قلت له أنا مش  
جاي علشان أروح..!؟

قال لى رجلك مقطوعه وذراعك ايضاً.. قلت له أنا أستمد  
قوتى من وجودى بينكم وامام إصرارى وإلحاحى.. استجاب القائد  
ووافق على بقائى فى الجبهة.

قضيت ثلاثة أيام اتلقى السلام من زملاى والسؤال يتكرر  
كل لحظة إيه إالى رجعت للجبهة تانى..؟ وفى الحقيقة أنا كنت  
أجهز نفسى للجولة القادمة وأتدرب على كافة الاسلحة الموجودة  
بالكتيبة رشاشات ثقيلة وخفيفة، بنادق آلية وكذلك التدريب على  
القنابل اليدوية.

كان تدريبى يتم على الجبهة وتحت القصف والإشتباكات  
ولم أتدرب على هدف هيكلى ولكن على هدف حقيقى واصابات  
مباشرة فى المواقع وقد اصبت اهدافاً بالهاونات باليد اليسرى  
والعين اليسرى والحمد لله.

هذه العزيمة التى تسكنك هل تراجعت لحظه..!؟  
لم تفتقر أبداً ولم اذهب إلى جبهة القتال مرة ثانية إلا حينما

سمعت أن قادة إسرائيل قالوا عن مصر أنها أصبحت جثة هامدة..  
كان حماسى مشتتلا رغم اصابتي.. والجلدى المصرى هو خير  
اجناد الأرض كما قال رسول الله ﷺ .. واستمررت بالعمل مع  
وحدتى واحصل على اجازة ميدانية كل ٣٠ يوم حتى تحقق  
النصر

لقد كرمنى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فى سنة  
١٩٧٠ بمجرد خروجى من المستشفى وقد تسلمت نوط الشجاعة  
العسكرى بمجرد ذهابى إلى وحدتى وبراءته ايضا.

أما فى عمليات أكتوبر فقد كنت اقوم برفع معنويات  
زملائى.. كنت موجودا معهم على الخطوط الأمامية وكنت ارفع  
معنوياتهم لا ضاعف من قوتهم.. إالى أقدر عمله.. عملته..

كنت موجودا بينهم تماما مثلما غنى عبد الوهاب وقال أن  
حب الوطن فرض عليا افديه بروحى وعينيا.. الدفاع عن الوطن  
لا يعرف موعد أو زمن.. كبير أو صغير.. عاجز أو معافى.. وهذا  
هو سر قوتى المعنويه التى لازلت محتفظا بها للآن.. والحمد لله.



مركة  
المزرعة  
الصينية







المشير محمد حسين طنطاوى  
وزير الدفاع والانتاج الحربى  
القائد العام للقوات المسلحة.







مع أول اشارة ضوئية من سلاحى  
الخاص، اندلعت نيران كل أسلحة الكتيبة  
١٦ على العدو والمجموعات التى كانت  
تقاتل. قاتلت كما يجب أن يكون القتال..

مقدم أ.ح. محمد حسين طنطاوى

قائد الكتيبة ١٦ مشاه فى حرب اكتوبر ١٩٧٣.





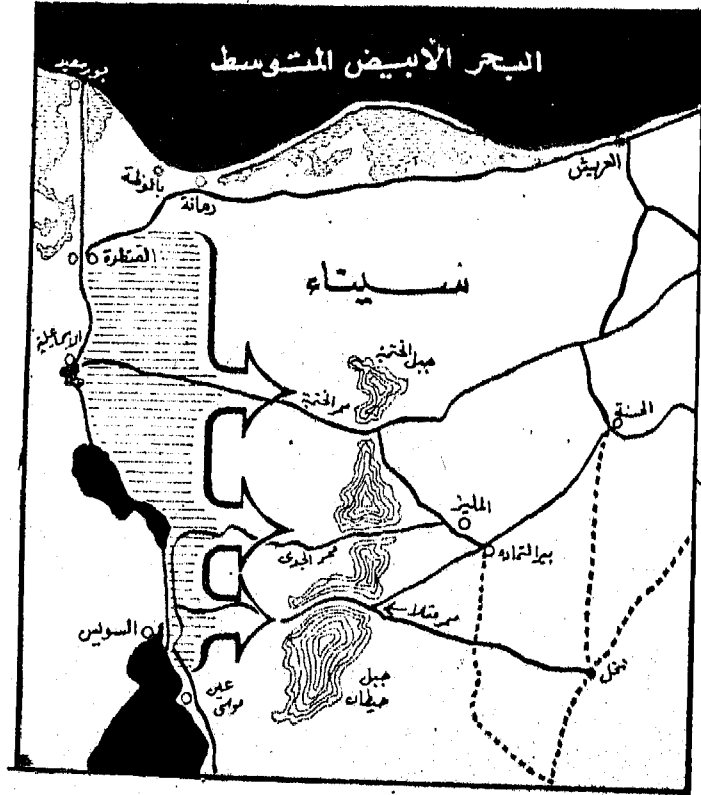
مشاه هي فرقة الحد الأيمن للجيش الثاني الميداني، وكان على الجانب لايمين لهذه الفرقة اللواء ١٦ مشاه والذي وقعت منطقة المزرعة الصيدية في قطاعه.

وتعتبر معركة المزرعة الصيدية علامة فاصله في تاريخ حرب اكتوبر حيث كانت نقطة تحول حققت النصر لقواتنا وقد عرفت هذه المعركة في سجلات القتال المصرية باسم معركة الفرقة ١٦ مشاه شرق القناة.

لقد عبر اللواء ١٦ مشاه قناة السويس في نفس توقيت هجوم القوات المسلحة، واقتحم القناة في منطقة الدفر سوار ودمر دفاعات العدو شرق القناة، كما إشتراك في صد الهجمات المضادة التي قام بها الجانب الإسرائيلي خلال أيام القتال حتى جاء يوم العاشر من اكتوبر وكان الجيشان الثاني والثالث قد أقاما رؤوس كبارى بعمق ١٢ - ١٥ كيلو مترا شرق القناة.

في المقابل كان الجانب الإسرائيلي قد استنفذ كافة محاولاته للقيام بالهجمات والضربات المضادة ضد رؤوس كبارى الفرق الخمس المشاه المصرية، بعدها بدأ التفكير في ضرورة تكثيف كافة الجهود النيرانية والقتالية ضد تنجح القوات الإسرائيلية في تحقيق اختراق تنفذ منه إلى غرب القناة.





خريطة توضح معركة المزرعة الصينية  
 من كتاب نصر مانع - الحروب المصرية الإسرائيلية.





وفى أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣ وفى مناظرة اجراها التلفزيون البريطانى BBC مع الجنرال اريل شارون قال شارون عن معركة المزرعة الصينية.

إننى لن أنسى قتال الجنود المصريين فى الفرقة ١٦ مشاه فى منطقة المزرعة الصينية .. شرق القناة .. لقد إستخدمت القوات الإسرائيلية جميع وسائل الليران المتيسرة لديها .. لقد حولنا هذه المنطقة إلى جحيم .. ربما لن يكن هناك متر من تلك المنطقة لم تسقط منه قذيفة .. ورغم ذلك لم يرتد جندى منهم إلى الخلف ..

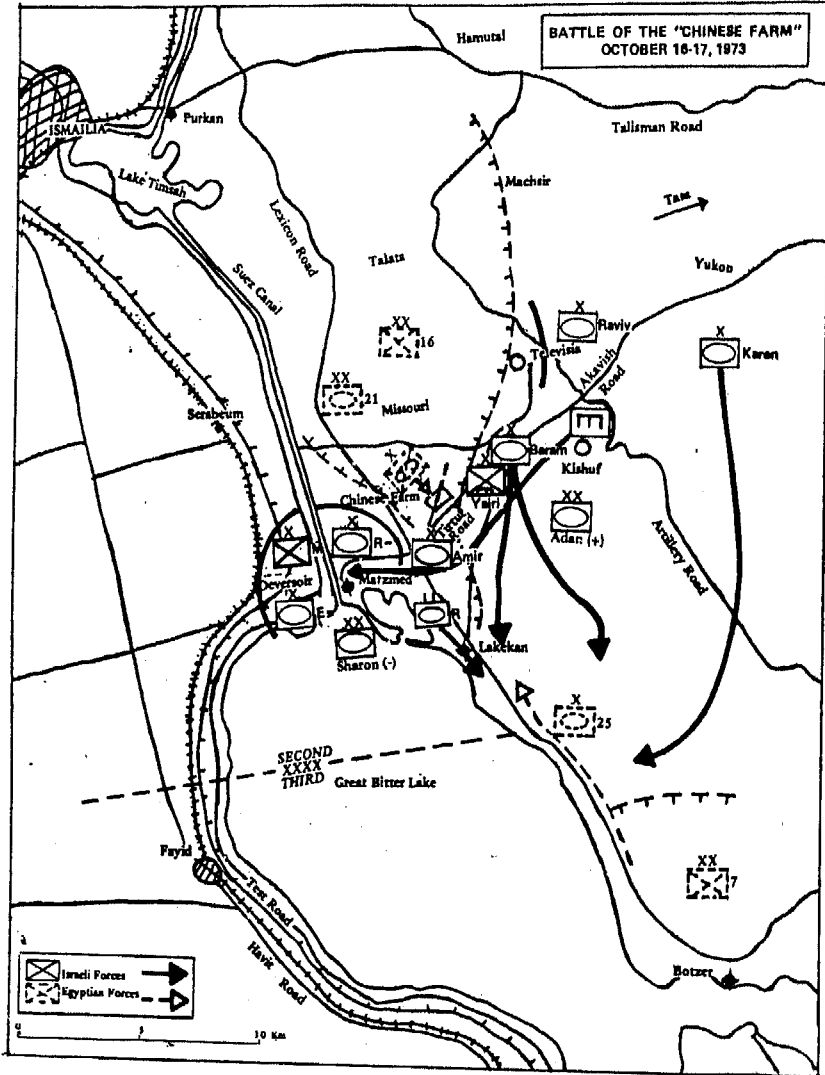
لقد تصورت إن المصريين ربطوا الجنود بسلاسل فى الأرض .. ولكن كانت المفاجأة عندما نجحت دبابه أو اثنتين فى اختراق ذلك الخط كنت تجد ذلك الجندى يستدير لها لكى يدمرها بقذيفه آر.بى.جى.

من أشهر المراجع الأجنبية التى تناولت حرب أكتوبر بالتفصيل وخصصت مساحات كبيرة لتحليل معركة المزرعة الصينية

١. نصر مانع الحروب العربية الإسرائيلية

٢. حرب الشرق الأوسط

٣. حرب يوم كيبور



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب